بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

[١] تفسيرُ سورةِ «القيامةِ»

القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ۝١ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ۝٢ أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ ۝٣ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ۝٤﴾ .

قال أبو جعفرٍ رحِمه اللهُ : **اختلَفت القرأةُ فى قراءةِ قولِه** : ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ ، **فقرَأت ذلك عامةُ** قرَأةِ الأمصارِ : ﴿لَآ أُقۡسِمُ﴾ ﴿لَآ﴾ مفصولةً من ﴿أُقۡسِمُ﴾ ، سوى الحسنِ والأعرجِ ، فإنه ذُكِر عنهما أنهما كانا يَقْرَآن ذلك : (لأُقْسِمُ بِيومِ القيامةِ) بمعنى : أُقْسِمُ بيومِ القيامةِ ، ثم أُدخِلَت عليها لامُ القسمِ[٢] .

والقراءةُ التى لا أَسْتَجِيزُ غيرَها فى هذ الموضعِ : ﴿لَآ﴾ ، مفصولةً ، ﴿أُقۡسِمُ﴾ ، مبتدأةً ، على ما عليه [٤٨/١٠٣ظ] قرأةُ الأمصارِ ؛ لإجماعِ الحجةِ من القرَأةِ عليه .

وقد اختلَف الذين قرءَوا ذلك على الوجهِ الذى اختَرنا قراءتَه به فى تأويلِه ؛ **فقال بعضُهم** : ﴿لَآ﴾ صلةٌ ، وإنما معنى الكلامِ : أُقسِمُ بيومِ القيامةِ[١] .

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) وبها قرأ قنبل بغير ألف بعد اللام ، وكذا روى النقاش عن أبى ربيعة عن البزى . التيسير ص ١٧٦ .

(تفسير الطبرى ٢٣/٣٠)

/ [1] ذكرُ مَن قال ذلك ١٧٣/٢٩

حدَّثنا أبو هشامٍ الرفاعيُّ ، قال : ثنا ابنُ يمانٍ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن ابنِ جريجٍ ، عن الحسنِ بنِ مسلمِ بنِ يَنَّاقٍ ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ : ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾ . قال : أُقْسِمُ بيومِ القيامةِ[2] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن ابنِ جريجٍ ، عن الحسنِ بنِ مسلمٍ ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ : ﴿ لَآ أُقۡسِمُ ﴾ . قال : أُقْسِمُ .

وقال آخرون منهم : بل دخَلت « لا » توكيدًا للكلامِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

سمِعتُ أبا هشامٍ الرفاعيَّ يقولُ : سمِعتُ أبا بكرِ بنَ عيَّاشٍ يقولُ : قولُه : ﴿ لَآ أُقۡسِمُ ﴾ [1] : توكيدٌ للقسمِ ، كقولِه : لا واللهِ[3] .

وقال بعضُ نحويِّ الكوفةِ : « لا » ردٌّ لكلامٍ قد مضَى من كلامِ المشركين الذين كانوا يُنْكِرون الجنةَ والنارَ ، ثم ابتُدِئَ القسَمُ ، فقيل : أُقْسِمُ بيومِ القيامةِ ، وكان يقولُ : كلُّ يمينٍ قبلَها ردٌّ لكلامٍ فلابدَّ من تقديمِ « لا » قبلَها ، ليُفَرَّقَ بذلك بينَ اليمينِ التى تكونُ جَحْدًا واليمينِ التى تُستأنَفُ . ويقولُ : ألا ترَى أنك تقولُ مُبتدِئًا : واللهِ إنَّ الرسولَ لحقٌّ . وإذا قُلْتَ : لا ، واللهِ إنَّ الرسولَ لحقٌّ . فكأنك أكذَبتَ قومًا أنكَرُوه ؟[4]

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٧ إلى المصنف وابن المنذر .

(٣) ذكره البغوى فى تفسيره ٨/ ٢٧٩.

(٤) معانى القرآن للفراء ٣/ ٢٠٧.

واختلَفوا أيضًا فى ذلك : هل هو قسَمٌ أم لا ؛ **فقال بعضُهم** : هو قسَمٌ ؛ أَقْسَم ربُّنا بيومِ القيامةِ ، وبالنفسِ اللَّوامةِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ [٤٨/١٠٤و] ، قال : ثنا جريرٌ ، عن مغيرةَ ، عن أبى الخيرِ بنِ تميمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، قال : قال لى ابنُ عباسٍ : ممن أنت ؟ فقلتُ : من أهلِ العراقِ . فقال : مِن[(١)] أيِّهم ؟ قال : فقلتُ : مِن بنى أسدٍ . فقال : مِن حَرُورِيَّتِهم[(٢)] ، أو ممن أنعَم اللهُ عليهم ؟ فقلتُ : لا ، بل ممن أنعَم اللهُ عليهم . فقال لى : سَلْ . فقلتُ : لا أُقْسِمُ بيومِ القيامةِ ؟ فقال : يُقْسِمُ ربُّك بما شاء مِن خَلْقِه[(٣)] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۝١ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴾ . قال : أَقْسَم بهما جميعًا[(٤)] .

وقال آخرون : بل أَقْسَم بيومِ القيامةِ ، ولم يُقْسِمْ بالنفسِ اللوامةِ . وقال : معنى قولِه : ﴿ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴾ : ولستُ أُقْسِمُ بالنفسِ اللوَّامةِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ ، قال : قال الحسنُ :

---

(١) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٢) فى الأصل : « حرتّتهم » . وفى ص : « حرسهم » . وفى م ، ت ٢ : « حريهم » . وفى ت ١ ، ت ٣ : « حزينهم » ، والمثبت كما فى مستدرك الحاكم .

(٣) أخرجه الحاكم فى المستدرك ٢/ ٥٠٨ ، ٥٠٩ من طريق جرير به . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٢٨٧ إلى ابن المنذر .

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٠٠ وعزاه إلى ابن أبى حاتم .

أَقْسَم بيومِ القيامةِ ، ولم يُقْسِمْ بالنفسِ اللوامةِ[١] .

وأولى الأقوالِ فى ذلك عندِى بالصوابِ قولُ مَن قال : إنَّ اللهَ أَقْسَم بيومِ القيامةِ وبالنفسِ اللوَّامةِ . وجعَل « لا » ردًّا لكلامٍ قد كان تقدَّمه من قومٍ ، وجوابًا لهم .

١٧٤/٢٩ /وإنما قلْنا : ذلك أولى الأقوالِ بالصوابِ ؛ لأن المعروفَ من كلامِ الناسِ فى محاوراتِهم إذا قال أحدُهم : لا واللهِ ، لا فعَلْتُ كذا . أنه يَقْصِدُ بـ « لا » ردَّ الكلامِ ، وبقولِه : واللهِ . ابتداءَ يمينٍ ، وكذلك قولُهم : لا أُقْسِمُ باللهِ لا فعَلتُ كذا . فإذا كان المعروفُ من معنى ذلك ما وصَفنا ، فالواجبُ أن يكونَ سائرُ ما جاء من نظائرِه جاريًا مَجْرَاه ، ما لم يَخْرُجْ شىءٌ من ذلك عن المعروفِ بما يَجِبُ التسليمُ له . وبعدُ ، فإنَّ الجميعَ من الحُجَّةِ مُجْمِعون على أنَّ قولَه : ﴿ لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ . قَسَمٌ ، فكذلك قولُه : ﴿ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴾ . إلا أن تأتىَ حُجَّةٌ تدُلُّ على أنَّ أحدَهما قسَمٌ ، والآخرَ خبرٌ . وقد دلَّلْنا على أنَّ قراءةَ مَن قرَأ الحرفَ الأوَّلَ : « لأقسم » بوصلِ اللامِ بـ « أُقْسِمُ » قراءةٌ غيرُ جائزةٍ[٢] ، بخلافِها ما عليه الحجةُ مجمعةٌ . فتأويلُ الكلامِ إذن : لا ، ما الأمرُ كما تقولون أيُّها الناسُ ، من أنَّ اللهَ لا يَبْعَثُ عبادَه بعدَ مماتِهم أحياءً ، أُقْسِمُ بيومِ القيامةِ .

وكانت جماعةٌ تقولُ : قيامةُ كلِّ نفسٍ موتُها .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ومسعرٍ ، عن زيادِ بنِ عِلاقةَ ، عن

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٠٠.

(٢) ينظر ما تقدم فى ص ٤٦٥ .

المغيرةِ بنِ شعبةَ ، قال : يقولون : القيامةُ القيامةُ[١] . وإنما قيامةُ أحدِهم موتُه[٢] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن مسعرٍ وسفيانَ ، عن أبى قيسٍ[٣] ، قال : شهِدتُ جنازةً فيها علقمةُ ، فلما دفَن قال : أما هذا فقد قامت قيامتُه[٢] .

وقولُه : ﴿ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴾ . **اختلَف أهلُ التأويلِ** فى تأويلِ قولِه : ﴿ ٱللَّوَّامَةِ ﴾ ؛ **فقال بعضُهم** : معناه : ولا أُقسِمُ بالنفسِ التى تَلُومُ على الخيرِ والشرِّ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا محمدُ بنُ بشارٍ ، قال : ثنا مُؤَمَّلٌ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن ابنِ جريجٍ ، عن الحسنِ بنِ مسلمٍ ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ فى قولِه : ﴿ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴾ . قال : [٤٨/١٠٥و] تلومُ على الخيرِ والشرِّ[٤] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن إسرائيلَ ، عن سماكٍ ، عن عكرِمةَ : ﴿ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴾ . قال : تلومُ على الخيرِ والشرِّ[٥] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا جريرٌ ، عن مغيرةَ ، عن أبى الخيرِ بنِ تميمٍ ، عن سعيدِ ابنِ جبيرٍ ، قال : قلتُ لابنِ عباسٍ : ﴿ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴾ . قال : هى النفسُ اللئُومُ[٦] .

---

(١) سقط من : الأصل .

(٢) ذكره الزيلعى فى تخريج الكشاف ١/٤٣٦ .

(٣) فى م : « قبيس » . وهو أبو قيس الأودى ، عبد الرحمن بن ثروان تهذيب الكمال ١٧/ ٢٠.

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/٣٠١ عن المصنف سندًا ومتنًا .

(٥) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٣٠٠ - من طريق إسرائيل به .

(٦) تقدم أوله فى ص ٤٦٧.

وقال آخرون : بل معنى ذلك أنَّها تلومُ على ما فات وتَنْدَمُ[(١)] .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيح ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴾ . قال : تَنْدَمُ على ما فات ، وتلومُ عليه[(٢)] .

وقال آخرون : بل اللوامةُ : الفاجرةُ .

/ذكرُ مَن قال ذلك ١٧٥/٢٩

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴾ . أى : الفاجرةِ[(٢)] .

وقال آخرون : بل هى المذمومةُ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴾ . يقولُ : المذمومةِ[(٣)] .

وهذه الأقوالُ التى ذكَرْناها عمن ذكَرْناها عنه ، وإن اختلَفت بها ألفاظُ قائليها ، فمتقارِباتُ المعانى . [١٠٥/٤٨ظ] وأشبهُ القولِ فى ذلك بظاهرِ التنزيلِ أنَّها

---

(١) فى الأصل : « تدم » .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٨٧/٦ إلى عبد بن حميد والمصنف .

(٣) فى الأصل ، ص ، ت ٢ ، ت ٣ : « مذمومة » .

والأثر عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٨٧/٦ إلى المصنف وابن المنذر وابن أبى حاتم .

تلومُ صاحبَها على الخيرِ والشرِّ ، وتَنْدَمُ على ما فات . والقرَأةُ كلُّهم مُجْمِعُون على قراءةِ هذه بفصلِ « لا » من « أُقْسِمُ » .

وقولُه : ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : أيظُنُّ ابنُ آدمَ أن لن نقْدِرَ على جمعِ عظامِه بعد تَفَرُّقِها ؟! بلى قادِرين على أعظمَ من ذلك ؛ أن نُسَوِّيَ بنانَه ، وهى أصابعُ يدَيْهِ ورجلَيْهِ ، فنجعَلَها شيئًا واحدًا كخفِّ البعيرِ ، أو حافرِ الحمارِ ، فكان لا يَأْخُذُ ما يَأْكُلُ إلا بِفيه كسائرِ البهائمِ ، ولكنَّه فرَق أصابعَ يديه يَأْخُذُ بها ويَتَنَاوَلُ ، ويَقْبِضُ إذا شاء ويَبْسُطُ ، فحسَّن خَلْقَه .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا جريرٌ ، عن مغيرةَ ، عن أبى الخيرِ بنِ تميمٍ ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ ، قال : قال لى ابنُ عباسٍ : سَلْ . فقلتُ : ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ۝٣ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴾ . قال : لو شاء لجعَله خُفًّا أو حافرًا[1] .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴾ . قال : أنا قادرٌ على أن أَجْعَلَ كفَّه[2] مُجَمَّرةً[3] مثلَ خفِّ البعيرِ[4] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ عطيةَ ، عن إسرائيلَ ، عن مغيرةَ ، عمن حدَّثه ،

---

(١) تقدم أوله فى ص ٤٦٧ .

(٢) فى الأصل : « كفيه » .

(٣) جمّر الشيء تجميرًا : جمَعه . التاج (ج م ر) .

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٠١ .

عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ بَلَىٰ قَـٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن [٤٨/١٠٦و] نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴾ . قال : أن نَجْعَلَه خفًّا أو حافرًا[(١)] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن النضرِ ، عن عكرِمةَ : ﴿ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴾ . قال : على أن نَجْعَلَه مثلَ خفِّ البعيرِ ، أو حافرِ الحمارِ[(٢)] .

حدَّثني يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عليةَ ، عن أبي رجاءٍ ، عن الحسنِ في قولِه : ﴿ بَلَىٰ قَـٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴾ . قال : جعَلها يدًا ، وجعَلها أصابعَ يَقْبِضُهنَّ ويَبْسُطُهنَّ ، ولو شاء لجمَعهن ، فأنقيتَ[(٣)] الأرضَ بفيك ، ولكن سوَّاك خَلْقًا حسَنًا . قال أبو رجاءٍ : وسُئل عكرِمةُ فقال : لو شاء لجعَلها كخفِّ البعيرِ[(٤)] .

حدَّثني محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثني** الحارثُ ، قال ثنا الحسنُ/ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ ، عن مجاهدٍ ١٧٦/٢٩
قولَه : ﴿ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴾ : رِجْلَيه ، قال : كخفِّ البعيرِ ، فلا يعملُ بهما شيئًا[(٥)] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ بَلَىٰ قَـٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴾ : قادرٌ واللهِ ربُّنا[(٦)] على أن يجعلَ بنانَه كحافرِ الدابةِ ، أو كخفِّ البعيرِ ، ولو شاء لجعَله كذلك ، وإنما يُنْقِي[(٧)] طعامَه بفيه .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٣٣٣/٢ من طريق آخر عن ابن عباس ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٢٨٧/٦ إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم .

(٢) عزاه السيوطي في الدر المنثور ٢٨٧/٦ إلى عبد بن حميد .

(٣) في الأصل ، ص : « فانصب » بدون نقط ، وفي م : « فاتقيت » . وأنقى الشيءَ وتنقّاه وانتقاه : اختاره . اللسان (ن ق ا) .

(٤) عزاه السيوطي في الدر المنثور ٢٨٧/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٥) عزاه السيوطي في الدر المنثور ٢٨٧/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد .

(٦) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٧) في الأصل ، ص : « سمى » بغير نقط . وفي ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « يتقى » .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴾ . قال : لو شاء جعَل بنانَه مثلَ خفِّ البعيرِ ، أو حافرِ الدابةِ[1] .

حُدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴾ . قال : البنانُ : الأصابعُ ، يقولُ : نحن قادِرون على أن نجعلَ بنانَه مثلَ خفِّ البعيرِ[2] .

[١٠٦/٤٨ظ] واختلَف أهلُ العربيةِ فى وجهِ نصبِ : ﴿ قَٰدِرِينَ ﴾ ؛ فقال بعضُهم : نُصِب لأنه واقعٌ موقِعَ « نَفْعَلُ » ، فلما رُدَّ إلى « فاعلٍ » نُصِب . وقالوا : معنى الكلامِ : أَيَحْسَبُ الإنسانُ أن لن نَجْمَعَ عظامَه ، بلى نَقْدِرُ[3] على أن نُسَوِّىَ بنانَه . ثم صُرِف « نَقْدِرُ » إلى ﴿ قَٰدِرِينَ ﴾ . وكان بعضُ نحويِّى الكوفةِ يقولُ : نُصِب على الخروجِ من : « نجمع » ، كأنه قِيل فى الكلامِ : أَيَحْسَبُ أن لن نقوَى عليه؟ بلى قادِرين على أَقْوَى منك . [4] يريدُ : بلى[4] نَقْوَى مُقْتَدِرين على أكثرَ[5] من ذا . وقال : قولُ الناسِ : بلى نَقْدِرُ ، فلما صُرِفت إلى قادِرين نُصِبت - خطأٌ ؛ لأن الفعلَ لا يُنْصَبُ بتحويلِه من « يَفْعَلُ » إلى « فاعلٍ » . ألا ترَى أنك تقولُ : أتقومُ إلينا . فإن حوَّلتها إلى « فاعلٍ » قلت : أقائمٌ ، وكان خطأً أن تقولَ : قائمًا . قال : وقد كانوا يَحْتَجُّون بقولِ الفرزدقِ[6] :

عَلَى قسَمٍ لا أشتُمُ الدهرَ مُسْلِمًا ولا خارِجًا مِن فىَّ زورُ كلامِ

---

(١) فى ت ٣: « الحمار » . والأثر أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٣٣٣/٢ عن معمر به .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٨٧/٦ إلى ابن المنذر .

(٣) فى الأصل ، ت ٣: « قادرين » .

(٤ - ٤) فى الأصل : « قوة » .

(٥) فى ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣: « أكبر » .

(٦) ديوانه ص ٧٦٩.

فقالوا : إنما أراد : لا أَشْتُمُ ، ولا يَخْرُجُ . فلما صرَفها إلى « خارجٍ » نصَبها ، وإنما نصَب لأنه أراد : عاهَدتُ[١] ربِّى لا شاتمًا أحدًا ، ولا خارجًا من فىَّ زورُ كلامٍ . وقولُه : لا أَشْتُمُ . فى موضعِ نصبٍ[٢] .

وكان بعضُ نحويِّى البصرةِ يقولُ : نُصِب على « نجمع » : أى بل نَجْمَعُها قادِرين على أن نُسَوِّىَ بنانَه ، وهذا القولُ الثانى[٣] أشبهُ بالصحةِ على مذهبِ أهلِ[٤] العربيةِ .

القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ : [١٠٧/٢٩و] ﴿ بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ۝٥ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ ۝٦ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ۝٧ / وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ۝٨ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ ١٧٧/٢٩
وَٱلْقَمَرُ ۝٩ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ۝١٠ كَلَّا لَا وَزَرَ ۝١١ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ۝١٢ ﴾ .

قال أبو جعفرٍ رحِمه اللهُ : يقولُ تعالى ذكرُه : ما يَجْهَلُ[٥] ابنُ آدمَ أن ربَّه قادرٌ على أن يَجْمَعَ عظامَه ، ولكنه يريدُ أن يَمْضِىَ أمامَه قُدُمًا فى معاصى اللهِ ، لا يُثْنِيه عنها شىءٌ ، ولا يَتوبُ منها أبدًا ، ويُسَوِّفُ التوبةَ .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ[٦] .

---

(١) فى الأصل : « عاقدت » .

(٢) معانى القرآن للفراء ٣/ ٢٠٨ .

(٣) سقط من : الأصل .

(٤) زيادة من : م .

(٥) فى الأصل : « أجهل » .

(٦) بعده فى الأصل : « على اختلاف بين أهل التأويل معناه » .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا جريرٌ ، عن مغيرةَ ، عن أبى الخيرِ بنِ تميمٍ الضبىِّ ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ ، عن ابن عباسٍ فى قولِه : ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ . قال : يَمْضِى قُدُمًا[١] .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ . يعنى الأملَ ؛ يقولُ الإنسانُ : أعمَلُ ثم أتوبُ قبلَ يومِ القيامةِ . ويقالُ[٢] : هو الكفرُ بالحقِّ بينَ يدى القيامةِ[٣] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا [١٠٧/٤٨ظ] ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ . قال : يَمْضِى أمامَه راكبًا رأسَه[٤] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ . قال : قال الحسنُ : لا تَلْقَى ابنَ آدمَ إلا تَنْزِعُ نفسُه إلى معصيةِ اللهِ قُدُمًا قُدُمًا ، إلا مَن قد عصَم اللهُ[٥] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن الحسنِ فى قولِه :

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٧ إلى المصنف .

(٢) فى الأصل : « قال » . وينظر تفسير ابن كثير .

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٠١، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٨ إلى المصنف .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٨ إلى المصنف وعبد بن حميد .

(٥) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٨ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر .

﴿ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ﴾ . قال : قُدُمًا فى المعاصى[١] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا سلمةُ ، عن عمرٍو ، عن إسماعيلَ السدىِّ : ﴿ بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ﴾ . قال : قُدُمًا .

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن النضرِ ، عن عكرِمةَ : ﴿ بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ﴾ . قال : قُدُمًا لا يَنْزِعُ عن فُجورٍ .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن أبيه ، عن أبى إسحاقَ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ﴾ . قال : سوف أتوبُ[٢] .

وقال آخرون : بل معنى ذلك أنه يَرْكَبُ رأسَه فى طلبِ الدنيا دائبًا ، ولا يَذْكُرُ الموتَ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حُدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : / ﴿ بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ﴾ : هو الأملُ ، يأمُلُ[٣] الإنسانُ ؛ أعيشُ وأصيبُ من الدنيا كذا ، وأصيبُ كذا . ولا يَذْكُرُ الموتَ[٤] . ١٧٨/٢٩

وقال آخرون : بل معنى ذلك : بل : يُرِيدُ الإنسانُ الكافرُ لِيُكَذِّبَ بيومِ القيامةِ .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٣٣٣/٢ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٨٨/٦ إلى عبد بن حميد .

(٢) ذكره البغوى فى تفسيره ٨/ ٢٨١، وابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٠١.

(٣) فى م : « يؤمل » .

(٤) ذكره البغوى فى تفسيره ٨/ ٢٨١، والقرطبى فى تفسيره ١٩/ ٩٥.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ [٤٨/١٠٥و] ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ . يقولُ : الكافرُ يُكَذِّبُ بالحسابِ[(١)] .

حدَّثني يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾ . قال : يُكَذِّبُ بما أمامَه ؛ يومِ القيامةِ والحسابِ[(٢)] .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : بل يُرِيدُ الإنسانُ ليَكْفُرَ بالحقِّ بينَ يدىِ القيامةِ . والهاءُ على هذا القولِ فى قولِه : ﴿أَمَامَهُۥ﴾ . من ذكرِ القيامةِ ، وقد ذكَرنا الروايةَ بذلك قبلُ .

وقولُه : ﴿يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : يَسْأَلُ ابنُ آدمَ السائرُ دائبًا فى معصيةِ اللهِ عزَّ وجلَّ قُدُمًا : متى يومُ القيامةِ ؟ تَسْوِيفًا منه للتوبةِ ، فبيَّنَ اللهُ له ذلك فقال : ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾ الآية .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كُرَيبٍ ، قال : ثنا ابنُ عطيةَ ، عن إسرائيلَ ، عن أبى إسحاقَ ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ ، [(٣)]عن ابنِ عباسٍ : ﴿يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ . قال : يقولُ : سوف[(٣)]

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٢٨٧، ٢٨٨ إلى المصنف وابن أبى حاتم .

(٢) ذكره البغوى فى تفسيره ٨/ ٢٨١، والقرطبى فى تفسيره ١٩/ ٩٤، وابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٠١.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م ، ت ١، ت ٢، ت ٣.

(١)أتوبُ . قال : فبيَّن له ؛ ﴿ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ۝٧ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴾(٢) .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ(١) ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ . يقولُ : متى يومُ القيامة ؟ قال : وقال عمرُ بنُ الخطابِ رضِى اللهُ عنه : مَن سأل(٣) عن يومِ القيامةِ فليَقْرَأْ هذه السورةَ(٤) .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبرَنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ : متى يكونُ ذلك ؟ [٤٨/١٠٨ظ] فقرأ : ﴿ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴾ . قال : فكذلك يكونُ يومُ القيامةِ .

وقولُه : ﴿ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴾ . **اختلَفت القرأةُ فى قراءةِ ذلك** ؛ فقرَأه أبو جعفرٍ القارئُ ونافعٌ وابنُ أبى إسحاقَ : (فإذَا بَرَقَ) . بفتحِ الراءِ ، بمعنى شخَص وفُتِح عندَ الموتِ ؛ وقرَأ ذلك شيبةُ وأبو عمرٍو وعامةُ قرأةِ الكوفةِ : ﴿ بَرِقَ ﴾ . بكسرِ الراءِ ، بمعنى : فزِع وشقَّ(٥) .

وقد **حدَّثنى** أحمدُ بنُ يوسفَ ، قال : ثنا القاسمُ ، قال : ثنى حجاجٌ ، عن

(١ - ١) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٢) تفسير مجاهد ص ٦٨٦ ، وأخرجه الفريابى - كما فى التغليق ٤/٣٥٥ - والحاكم ٢/ ٥٠٩ ، والبيهقى فى الشعب (٧٢٣٢) من طريق إسرائيل به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٨ إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم . وينظر معناه فى قصر الأمل لابن أبى الدنيا (٢٠٥) من طريق أبى إسحاق به .

(٣) فى م : « سئل » . وينظر مصدر التخريج .

(٤) عزا السيوطى قول قتادة فى الدر المنثور ٦/٢٨٨ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر ، وعزا قول عمر ابن الخطاب من طريق قتادة فى الدر المنثور ٦/٢٨٧ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٥) قرأ المدنيان بفتح الراء وهى أيضًا قراءة زيد بن ثابت ونصر بن عاصم وعبد الله بن أبى إسحاق وأبى حيوة وابن أبى عبلة والزعفرانى وابن مقسم وزيد بن على وأبان عن عاصم وهارون ومحبوب كلاهما عن أبى عمرو والحسن والجحدرى بخلاف عنهما بفتحها . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف ، كلهم بكسرها . ينظر النشر ٢/ ٢٩٤ ، وتفسير البحر المحيط ٨/ ٣٨٥ .

هارونَ ، قال : سألتُ أبا عمرِو بنَ العلاءِ عنها ، فقال : ﴿ بَرِقَ ﴾ بالكسرِ ، بمعنى : حارَ . قال : وسألتُ عنها عبدَ اللهِ بنَ أبى إسحـاقَ ، فقال : (برَق) بالفتحِ ، إنما برِق [1] الحَنْظَلُ اليابسُ ، وما برِق البصرُ ؟! قال : فذكَرتُ ذلك لأبى عمرِو فقال : إنما يَبْرُقُ الحَنْظلُ [1] والنارُ والبرقُ . وأما البصرُ فبرِق عندَ الموتِ . قال : فأخبَرتُ بذلك / أبا [2] إسحاقَ ، فقال : أخَذتُ قراءتِى عن الأشياخِ ؛ نصرِ بنِ عاصمٍ ١٧٩/٢٩ وأصحابِه . فذكَرتُ ذلك لأبى عمرِو ، فقال : لكنى لا آخُذُ عن نصرٍ ولا عن أصحابِه . كأنه يقولُ : آخُذُ عن أهلِ الحجازِ [3] .

وأولى القراءتين فى ذلك عندَنا بالصوابِ كسرُ الراءِ : ﴿ فَإِذَا بَرِقَ ﴾ . بمعنى : فَزِع فشُقَّ وفُتِح من هولِ يومِ [4] القيامةِ وفزَعِ الموتِ . وبذلك جاءت أشعارُ العربِ ، أنشَدنى بعضُ الرواةِ عن أبى عُبيدةَ للكُلابىِّ [5] :

لما أتانى ابنُ صُبَيحٍ راغِبًا أعطيتُه عَيْساءَ [6] منها فبرِق

وحُدِّثتُ عن أبى زكريا الفرَّاءِ ، قال [7] : أنشَدنى بعضُ العربِ [8] :

(١ - ١) فى ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « الحنظل » . وفى م : « الخيطل » . وينظر التبيان ١٠/ ١٩٢ .

(٢) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « ابن أبى » . وهو عبد الله بن أبى إسحاق ، أبو إسحاق . تهذيب الكمال ١٤/ ٣٠٥ .

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/٣٠٢ مختصرًا إلى قوله : « حار » .

(٤) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٥) فى ص ، ت ٢ : « الكلابى » . وهو الأعور بن براء الكلابى ، كما فى تهذيب إصلاح المنطق ص ٧٥ ، والبيت فى مجاز القرآن ٢/٢٧٧ ورواية الشطر الثانى فيه :

أعطيته عِيسًا صهابًا فبرق

وينظر تفسير القرطبى ١٩/ ٩٦ .

(٦) فى الأصل : « عيناء » .

(٧) معانى القرآن ٣/ ٢٠٩ .

(٨) هو طرفة بن العبد . ديوانه (صلة الديوان) ص ١٨١ ، ١٨٢ .

نَعانِى حنانةُ[١] طُوبالةً[٢] تَسَفُّ يَبِسًا من العِشرِقِ[٣]
[١٠٩/٤٨و] فنفسَك فانْعَ ولا تَنْعَنى وداوِ الكُلُومَ ولا تَبْرَقِ

ففتَح الراءَ . وفسَّره أنه يقولُ : لا تفْزَعْ من هولِ الجراحِ التى بك . قال : وكذلك يَبْرَقُ البصرُ يومَ القيامةِ .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبِى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴾ : يعنى ببرْقِ البصرِ الموتَ ، وبروقُ البصرِ هى الساعةُ[٤] .

/ **حدَّثنى** محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴾ . [٥]قال : عندَ الموتِ[٦] . ١٨٠/٢٩

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴾[٥] : شَخَص البصرُ[٧] .

---

(١) اسم راعٍ . اللسان (ح ن ن) .

(٢) الطوبالة : النعجة . ينظر اللسان (ط ب ل) .

(٣) العشرق : شجر . وقيل : نبت . وقيل : هو شجر ينفرش على الأرض عريض الورق وليس له شوك . اللسان (ع ش ق) .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٨٨/٦ إلى المصنف .

(٥ - ٥) سقط من : الأصل .

(٦) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٨٨/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٧) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٨٨/٦ إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر .

وقولُه : ﴿ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴾ . يقولُ : ذهَب ضوءُ القمرِ .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴾ . (١ يقولُ : وذهَب ضوءُ القمرِ ١) فلا ضوءَ له .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ ، عن الحسنِ : ﴿ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴾ : (٢ هو ضوءُه ٢) ، يقولُ : ذهَب ضوءُه (٣) .

وقولُه : ﴿ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : وجُمِع بينَ (٤) الشمسِ والقمرِ فى ذهابِ الضوءِ ، فلا ضوءَ لواحدٍ منهما . وهى فى قراءةِ عبدِ اللهِ فيما ذُكِر لى : (وجُمِع بينَ [١٠٩/٤٨ظ] الشمسِ والقمرِ) (٥) . وقيل : إنهما يُجمَعان ثم يُكوَّران ، كما قال جلَّ ثناؤُه : ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ [التكوير : ١] . وإنما قيل : ﴿ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴾ . لما ذكَرتُ من أن معناه : جُمِع بينهما . وكان بعضُ نحويِّى الكوفةِ يقولُ : إنما قيل : ﴿ وَجُمِعَ ﴾ . على مذهبِ : وجُمِع النُّوران ، كأنه قيل : وجُمِع الضياءان . وهذا قولُ الكِسائىِّ (٦) .

(١ - ١) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « ذهب ضوءه » .

(٢ - ٢) سقط من : الأصل .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٣٣٣/٢ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٨٨/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٤) سقط من : ت ٣ .

(٥) ينظر تفسير القرطبى ٩٧/١٩ ، وتفسير البحر المحيط ٣٠٢/٨ .

(٦) ينظر معانى القرآن للفراء ٢٠٩/٣ .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴾ . قال : كُوِّرا يومَ القيامةِ[(١)] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴾ . قال : جُمِعا فرُمِى بهما فى الأرضِ. وقرأ[(٢)] : ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ . قال : كوِّرت فى الأرضِ والقمرُ معها[(٣)] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : أخبَرنى سعيدُ [(٤)] بنُ أبى [(٤)] أيوبَ ، عن أبى شيبةَ الكوفىِّ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ ، أنه تلا هذه الآيةَ يومًا : ﴿ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴾ . قال : يُجْمَعان يومَ القيامةِ ، ثم يُقْذَفان فى البحرِ ، فيكونُ نارُ اللهِ الكبرى[(٥)] .

وقولُه : ﴿ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴾ . و[(٦)] بفتحِ الفاءِ قرأ ذلك قرَأةُ الأمصارِ ، لأن العينَ منه فى « يَفْعلُ »[(٧)] مكسورةٌ ، وإذا كانت العينُ من « يَفْعلُ » مكسورةً ،

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٨ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٢) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « وقوله » .

(٣) ينظر تفسير ابن كثير ٨/ ٣٠٢.

(٤ - ٤) فى الأصل : « ابن » . وفى ت ٢ : « عن أبى » . وهو سعيد بن أبى أيوب . تهذيب الكمال ١٠/ ٣٤٢.

(٥) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٨ إلى المصنف وابن المنذر .

(٦) سقط من : م ، ت ١ ، ت ٣.

(٧) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « الفعل » .

فإن العربَ تَفْتَحُها فى المصدرِ منه ، إذا نطَقت به على « يَفعِلُ »[(١)] ، فتقولُ : فرَّ يَفِرُّ مَفَرًّا[(٢)] . [(٣)] بمعنى : فرارًا[(٣)] ، كما قال الشاعرُ[(٤)] :

/[٤٨/١١٠و] يا لَبَكرٍ أنشِروا لى كُلَيبا يا لبكرٍ أينَ أينَ الفِرارُ[(٥)] ١٨١/٢٩

[(٦)] فإذا أُريد بهذا[(٦)] ، هذا المعنى من مَفعَلٍ قالوا : أينَ المفَرُّ ؟ بفتحِ الفاءِ ، وكذلك المدَبُّ من دبَّ يَدِبُّ ، كما قال بعضُهم[(٧)] :

كأن بقايا الأَثْرِ[(٨)] فوقَ متونِه مَدَبُّ الدَّبَى[(٩)] فوقَ النقَا[(١٠)] وهْو سارحُ

وقد يُنْشَدُ بكسرِ الدالِ ، والفتحُ فيها أكثرُ ، وقد تَنْطِقُ العربُ بذلك ، وهو مصدرٌ بكسرِ العينِ وزعَم الفرَّاءُ أنهما لغتان ، وأنه سمِع : جاء على مَدَبِّ السيلِ[(١١)] ، ومَدِبِّ السيلِ[(١١)] ، وما فى قميصِه مَصَحٌّ ومَصِحٌّ .

فأما البصريون فإنهم فى المصدرِ يَفْتَحون العينَ من « مَفْعَل » إذا كان الفعلُ على يَفْعِل ، وإنما يُجيزِون كسرَها إذا أريدَ بالمفعِلِ المكانُ الذى يُفَرُّ إليه ، وكذلك

---

(١) فى ص ، م ، ت ١ : « مفعل » . وفى ت ٢ ، ت ٣ : « فعل » .

(٢) فى ت ٢ ، ت ٣ : « فرا » .

(٣ - ٣) فى م : « يعنى فرًّا » . وفى ت ١ : « يعنى مفر » . وفى ت ٢ ، ت ٣ : « يعنى فرار » .

(٤) هو مهلهل بن ربيعة . والبيت فى الكتاب ٢/ ٢١٥ ، والأغانى ٥/ ٥٩ ، والعقد الفريد ٥/ ٢٢٠ ، ٤٧٨ ، والخزانة ٢/ ١٦٢ .

(٥) فى ص : « المفرا » . وفى ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « المفر » .

(٦ - ٦) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « إذا أريد » .

(٧) البيت فى معانى القرآن للفراء ٣/ ٢١٠ ، غير منسوب .

(٨) الأَثْر ، بفتح فسكون : فِرِنْد السيف ورونقه . ويكسر ، وبضمتين على « فُعُل » ، وهو واحد ليس بجمع . التاج (أ ث ر) .

(٩) الدَّبَى : الجراد قبل أن يطير ، وقيل : الدبى أصغر ما يكون من الجراد والنمل . اللسان (د ب ى) .

(١٠) فى ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « البنا » . والنقا : الكثيب من الرمل . اللسان (ن ق ا) .

(١١) فى الأصل : « النسيل » . ومدب السيل : مجراه . التاج (د ب ب) .

المضرِبُ : المكانُ الذى يُضْرَبُ فيه ، إذا كُسِرت الراءُ . ورُوِى عن ابنِ عباسٍ أنه كان يَقْرَأُ ذلك بكسرِ الفاءِ ، ويقولُ : إنما المفِرُّ : مَفِرُّ الدابةِ حيث تَفِرُّ[(١)] .

والقراءةُ التى لا أَسْتَجِيزُ غيرَها : الفتحُ فى الفاءِ من : ﴿ ٱلْمَفَرُّ ﴾ ؛ لإجماعِ الحجةِ من القرأةِ عليها ، وأنها اللغةُ المعروفةُ فى العربِ ، إذا أُريدَ بها الفرارُ ، وهو فى هذا الموضعِ بمعنى الفِرارِ . وتأويلُ الكلامِ : يقولُ الإنسانُ يومَ يُعايِنُ أهوالَ القيامةِ : أينَ الفرارُ[(٢)] من هولِ هذا الذى قد نزَل . ولا فِرارَ .

يقولُ اللهُ جلَّ ذكرُه : ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴾ . يقولُ جلَّ ثناؤُه : ليس هنا[(٣)] فِرارٌ يَنْفَعُ صاحبَه ؛ لأنه لا يُنْجِيه فرارُه ، ولا شىءَ يَلْجَأُ إليه من حصنٍ ولا جبلٍ ولا مَعْقِلٍ من أمرِ اللهِ الذى قد حضَر ، وهو الوزَرُ .

وبنحوِ الذى قلْنا [٤٨/١١٠ظ] فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولَه : ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴾ . يقولُ : لا حِرْزَ[(٤)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴾ . يعنى[(٥)] : لا حِصْنَ ولا مَلْجَأَ[(٤)] .

---

(١) مختصر الشواذ لابن خالويه ، وتفسير البحر المحيط ٨/ ٣٨٦.

(٢) فى م : « المفر » .

(٣) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « هناك » .

(٤) ذكره الحافظ فى التغليق ٤/ ٣٥٥ عن المصنف ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٢٨٨ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن أبى الدنيا فى كتاب الأهوال وابن المنذر ، وابن أبى حاتم .

(٥) بعده فى الأصل : « لا حرز » .

/**حدَّثني** يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عليةَ ، قال : ثنا أدهمُ[١] بنُ طَريفٍ ، قال : ١٨٢/٢٩
سمِعتُ مُطَرِّفَ بنَ الشخِّيرِ يَقْرَأُ : ﴿ لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ ، فلما أتَى على : ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴾ . قال : هو الجبَلُ ، إن الناسَ إذا فرُّوا قالوا : عليك بالوزرِ[٢] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ مهديٍّ ، عن شعبةَ[٣] ، عن أدهمَ ، قال : سمِعتُ مطرِّفًا يقولُ : ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴾ . قال : كلَّا لا جَبَلَ .

حدَّثنا نصرُ بنُ عليٍّ الجهضَمِيُّ ، قال : ثنى أبى ، عن خالدِ بنِ قيسٍ ، عن قتادةَ ، عن الحسنِ : ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴾ . قال : لا جبَلَ[٤] .

حدَّثنى يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عليةَ[٥] ، عن أبى رجاءٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴾ . قال : كانت العربُ تُخِيفُ بعضَها بعضًا ، قال : كان الرجلان يَكُونان فى ماشيتِهما فلا يَشْعُرَان بشىءٍ ، حتى تَأْتِيَهما الخيلُ ، فيقولُ أحدُهما لصاحبِه : يا فلانُ ، الوزَرَ الوزَرَ . الجبَلَ الجبَلَ[٦] .

حدَّثنى أبو حفصٍ الجُبَيرِىُّ[٧] ، قال : ثنا مُؤَمَّلٌ ، قال : ثنا أبو مودودٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴾ . قال : لا جبَلَ .

حدَّثنا محمدُ بنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ [١١١/٤٨و] ، قال : ثنا سفيانُ ،

---

(١) فى م : « إبراهيم » . وهو أدهم بن طريف السدوسى . ينظر الجرح والتعديل ٢/ ٣٤٨، والثقات ٦/ ٨٨.

(٢) أخرجه يحيى بن معين فى تاريخه ٤/ ٣٠٠ عن ابن علية به . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٢٨٨ إلى عبد بن حميد .

(٣) فى الأصل : « سعيد بن جبير » .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٢٨٨ إلى عبد بن حميد .

(٥) فى الأصل : « مجاهد » .

(٦) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٢٨٨ إلى المصنف وابن المنذر .

(٧) فى الأصل : « الحنيرى » . وفى ص : « الحبيرى » ، وفى م : « الحيرى » . وتقدم فى ٦/ ٣١٢.

عن أبى مودودٍ ، قال : سمِعتُ الحسنَ . فذكَر نحوَه .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ لَا وَزَرَ ﴾ : ملْجَأَ ولا جبَلَ[1] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴾ : لا جبَلَ ولا حِرْزَ ولا مَنْجَى . قال الحسنُ : كانت العربُ فى الجاهليةِ إذا خَشُوا عدوًّا قالوا : عليكم الوزرَ . أى : عليكم الجبلَ .

حدَّثنا محمدُ بنُ عبيدٍ [2]النَّحاسُ المحاربىُّ[2] ، قال : ثنا ابنُ المباركِ ، عن سفيانَ ، عن سليمانَ التيمِىِّ ، عن شبيبٍ[3] ، عن أبى قلابةَ فى قولِه : ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴾ . قال : لا حِصْنَ[4] .

حدَّثنا أحمدُ بنُ هشامٍ ، قال : ثنا عبيدُ اللهِ ، قال : أخبَرنا سفيانُ ، عن سليمانَ التيمىِّ ، عن شبيبٍ ، عن أبى قلابةَ بمثلِه .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن سليمانَ التيمىِّ ، عن شبيبٍ ، عن أبى قلابةَ ، مثلَه .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا يحيى بنُ واضحٍ ، قال : ثنا مسلمُ بنُ طَهمانَ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴾ . يقول : لا حِصْنَ[5] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ لَا وَزَرَ ﴾ .

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٨ إلى المصنف وعبد بن حميد .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ . وينظر تهذيب الكمال ٢٦/ ٧٠.

(٣) فى الأصل : « شعيب » . وينظر التاريخ الكبير ٤/ ٢٣٢ ، والجرح والتعديل ٤/ ٣٥٨.

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٨ إلى عبد بن حميد .

(٥) ذكره ابن حبان فى ثقاته ٧/٤٤٦ عن يحيى بن واضح به .

قال : لا جبَلَ[(١)] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن أبيه ، عن مولًى للحسنِ[(٢)] ، عن سعيدِ ابنِ جبيرٍ : ﴿ لَا وَزَرَ ﴾ : لا حِصْنَ[(٣)] .

[(٤)] **حدَّثنا** أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن سليمانَ التيميِّ ، عن شبيبٍ ، عن أبى قلابةَ : ﴿ لَا وَزَرَ ﴾ : لا حصنَ[(٤)] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن أبى حُجَيرٍ[(٥)] ، عن الضحاكِ : لا حِصْنَ[(٦)] .

/ [١١١/٤٨ظ] **حُدِّثتُ** عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، ١٨٣/٢٩
قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴾ : يعنى : الجبلَ ، بلغةِ حِمْيرَ[(٧)] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبرَنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴾ . قال : [(٨)] لا مُتَغَيَّبَ يُتَغَيَّبُ[(٨)] فيه من ذلك الأمرِ الذى[(٩)] لا منجَى له منه .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٣٣٣/٢ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٨٨/٦ إلى عبد بن حميد .

(٢) فى الأصل : « للحيى » . وفى ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « للحى » .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٨٨/٦ إلى عبد بن حميد .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٥) فى الأصل : « يحيى » . وينظر علل أحمد ١/ ١٢٩ ، ولسان الميزان ٧/ ٣٢ .

(٦) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٨٨/٦ إلى عبد بن حميد .

(٧) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٨٨/٦ إلى المصنف .

(٨ - ٨) فى الأصل : « متغيث يتغيث » .

(٩) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

وقولُه : ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : إلى ربِّك أيُّها الإنسانُ يومَئذٍ الاستقرارُ ، وهو الذى يُقِرُّ جميعَ خلقِه مَقَرَّهم .

واختلَف أهلُ التأويلِ فى تأويلِ ذلك ؛ **فقال بعضُهم** نحوَ الذى قلْنا فيه .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ﴾ . قال : استقرَّ أهلُ الجنةِ فى الجنةِ ، وأهلُ النارِ فى النارِ ، وقرأ قولَ اللهِ : ﴿ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ [العنكبوت : ٦٤] .

وقال آخرون : عُنِى بذلك : إلى ربِّك المنتَهَى .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ عن قتادةَ : ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ﴾ . أى : المنتهَى (١) .

القولُ فى تأويلِ قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴿١٥﴾ ﴾ [٤٨/١١٢و] .

قال أبو جعفرٍ رحِمه اللهُ : يقولُ تعالى ذكرُه : يُخَبَّرُ الإنسانُ يومَئذٍ ، يعنى يومَ يُجْمَعُ الشمسُ والقمرُ ، فيُكَوَّران - بما قدَّم وأخَّر .

واختلَف أهلُ التأويلِ فى تأويلِ قولِه : ﴿ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴾ ؛ **فقال بعضُهم** : معنى ذلك : بما قدَّم من عملِ خيرٍ أو شرٍّ أمامَه ؛ مما عمِله فى الدنيا قبلَ مماتِه ، وما أخَّر بعدَ

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٨ إلى المصنف وعبد بن حميد .

مماتِه من[(١)] حسنةٍ أو سيئةٍ ، فيُعْمَلُ بها من بعدِه .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثني معاويةُ ، عن عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴾ . يقولُ : ما عمِل قبلَ موتِه ، وما سنَّ فعُمِل به بعدَ[(٢)] موتِه[(٣)] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن عبدِ الكريمِ الجزَريِّ ، عن زيادِ بنِ أبي مريمَ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : ﴿ بِمَا قَدَّمَ ﴾ : من عملِه ، ﴿ وَأَخَّرَ ﴾ : من سُنَّةٍ عُمِل بها ، من خيرٍ بعدَه أو شرٍّ[(٤)] .

/وقال آخرون : بل معنى ذلك : يُنَبَّأُ الإنسانُ يومَئذٍ بما قدَّم مِن المعصيةِ ، وأخَّر مِن الطاعةِ . ١٨٤/٢٩

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثني أبي ، قال : ثني عمي ، قال : ثني أبي ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴾ . يقولُ : بما قدَّم مِن [٤٨/١١٢ظ] المعصيةِ ، وأخَّر مِن الطاعةِ ، فَيُنبَّأُ بذلك[(٥)] .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : يُنَبَّأُ بأوَّلِ عملِه وآخرِه .

---

(١) بعده في ص ، ت ١ ، ت ٢ : « سيئة » . وبعده في م : « سيئة و » .

(٢) في الأصل : « وبعد » .

(٣) عزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/٢٨٨ إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢/٣٣٤ عن معمر به ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/٢٨٨ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٥) عزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/٢٨٩ إلى المصنف .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا مُؤمَّلٌ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ يُنَبَّؤُا ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴾ . قال : بأوَّلِ عملِه وآخرِه .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، (١عن منصورٍ١) ، عن مجاهدٍ مثلَه .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ مثلَه .

وحدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا جريرٌ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ وإبراهيمَ مثلَه[٢] .

وقال آخرون : بل معنى ذلك ﴿ بِمَا قَدَّمَ ﴾ مِن طاعةِ اللهِ ، ﴿ وَأَخَّرَ ﴾ مِن حقوقِ اللهِ التى ضيَّعها .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ يُنَبَّؤُا ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴾ . يقولُ : بما قدَّم مِن طاعةِ اللهِ ، وأخَّر مما ضَيَّع مِن حقوقِ اللهِ .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴾ . قال : بما قدَّم مِن طاعتِه ، وأخَّر مِن حقِّ اللهِ عزَّ وجلَّ[٣] .

(١ - ١) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة ٥٥٢/١٣ عن جرير به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٨٨/٦ إلى عبد بن حميد .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٣٣٣/٢ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٨٨/٦ إلى عبد بن حميد .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : بما قدَّم مِن خيرٍ أو شرٍّ مما عَمِله ، وما أخَّر مما ترَك من عملِه من طاعةِ اللهِ عزَّ وجلَّ .

[١١٣/٤٨و] ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴾ . قال : ما أخَّر : ما ترَك مِن العملِ لم يَعْمَلْه ، ما ترَك مِن طاعةِ اللهِ لم يَعْمَلْ به ، وما قدَّم : ما عمِل من خيرٍ أوشرٍّ[(١)] .

والصوابُ مِن القولِ فى ذلك عندَنا ، أنَّ ذلك خبرٌ مِن اللهِ أنَّ الإنسانَ يُنَبَّأُ بكلِّ ما قدَّم أمامَه ، [(٢)]مما عَمِل مِن خيرٍ أو شرٍّ فى حياتِه[(٢)] ، وأخَّر بعدَه ، مِن سُنَّةٍ حسنةٍ أو سيئةٍ مما قدَّم وأخَّر ، وكذلك ما قدَّم مِن عملٍ عَمِله مِن خيرٍ أو شرٍّ ، وأخَّر بعدَه مِن عملٍ كان عليه فضيَّعه ، فلم يَعْمَلْه مما قدَّم وأخَّر ، ولم يَخْصُصِ اللهُ عزَّ وجلَّ مِن ذلك بعضًا دونَ بعضٍ ، فكلُّ ذلك مما يُنَبَّأُ به الإنسانُ يومَ القيامةِ .

وقولُه : ﴿ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴾ . يقولُ جلَّ وعزَّ : بل للإنسانِ على نفسِه مِن نفسِه رُقَباءُ يَرْقُبُونه بعملِه ، ويَشْهَدون عليه به .

/وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ . ١٨٥/٢٩

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴾ . يقولُ : سمعُه وبصرُه ويداه ورجلاه

---

(١) ذكره البغوى فى تفسيره ٢٨٣/٨ والطوسى فى التبيان ١٠/ ١٩٥، والقرطبى فى تفسيره ١٩/ ٩١.

(٢ - ٢) سقط من : الأصل .

وجوارحُه[١] .

والبصيرةُ على هذا التأويلِ : ما ذكره ابنُ عباسٍ مِن جوارحِ ابنِ آدمَ ، وهى مرفوعةٌ بقولِه : ﴿ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ﴾ ، والإنسانُ مرفوعٌ بالعائدِ مِن [٤٨/١١٣ظ] ذكرِه فى قولِه : ﴿ نَفْسِهِۦ ﴾ .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : بل الإنسانُ شاهدٌ على نفسِه وحدَه ، ومَن قال هذا القولَ جعَل البصيرةَ خبرًا للإنسانِ ، ورفَع الإنسانَ بها .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴾ . يقولُ : الإنسانُ شاهدٌ على نفسِه وحدَه[٢] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴾ . قال : شاهدٌ عليها بعملِها[٣] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴾ : إذا شئتَ واللهِ رأيتَه بصيرًا بعيوبِ الناسِ وذنوبِهم ، غافلًا عن ذنوبِه ، كان يقالُ : إنَّ فى الإنجيلِ مكتوبًا : يا بنَ آدمَ ، تُبصِرُ القَذَاةَ فى عينِ أخيك ،

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٩ إلى المصنف وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٣٣ من طريق مجاهد عن ابن عباس بنحوه وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٩ إلى ابن المنذر .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٣٤ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٩ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

ولا تُبْصِرُ الجِذْلَ[١] المعترضَ فى عينِك[٢] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴾ . قال : هو شاهدٌ على نفسِه ، وقرأ : ﴿ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ [الإسراء : ١٤] .

ومَن قال هذه المقالةَ يقولُ : أُدْخِلت الهاءُ فى قولِه : ﴿ بَصِيرَةٌ ﴾ وهى خبرٌ للإنسانِ ، كما يقالُ للرجل : أنت حجةٌ على نفسِك . وهذا قولُ بعضِ نحويِّى البصرةِ . وكان بعضُهم يقولُ : أُدْخِلت هذه الهاءُ فى : ﴿ بَصِيرَةٌ ﴾ وهى صفةٌ للذكَرِ ، كما أُدْخِلت فى « راويةٍ »[٣] و « علَّامةٍ »[٤] .

وقولُه : ﴿ وَلَوْ أَلْقَىٰ [٤٨/١١٤و] مَعَاذِيرَهُۥ ﴾ : **اختلَف أهلُ التأويلِ**[٥] **فى معنى ذلك ؛ فقال بعضُهم** : معناه : بل للإنسانِ على نفسِه شهودٌ مِن نفسِه ، ولو اعتذَر بالقولِ مما قد أَتى مِن المآثمِ ، ورَكِب مِن المعاصى ، وجادَل بالباطلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴾ . يعنى : الاعتذارَ ، ألم تَسْمَعْ أنه قال : ﴿ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَعْذِرَتُهُمْ ﴾ [غافر : ٥٢] . وقال اللهُ : ﴿ وَأَلْقَوْا۟ إِلَى ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ

---

(١) الجذل : واحد الأجذال وهى أصول الحطب العظام . اللسان (ج ذ ل) .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٩ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٣) فى ت ٢، ت ٣: « نسابة » .

(٤) ينظر مجاز القرآن ٢/ ٢٧٧.

(٥) فى م : « الرواية » .

﴿ ٱلسَّلَمَ ﴾ [النحل : ٨٧] . وقولَه : ﴿ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ ﴾ . [النحل : ٢٨] . وقولَهم : ﴿ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [(١)] [الأنعام : ٢٣] .

١٨٦/٢٩ /**حدَّثنا** ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا أبو أحمدَ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن موسى بنِ أبى عائشةَ ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ فى قولِه : ﴿ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴾ . قال : شاهدٌ على نفسِه ولو اعتذَر [(٢)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، وحدَّثنى الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴾ : ولو جادَل عنها ، فهو بصيرةٌ عليها [(٣)] .

حدَّثنى يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عليةَ ، عن عمرانَ بنِ حُدَيْرٍ ، قال : سألتُ عكرمةَ ، عن قولِه : ﴿ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴾ . قال : فسكَتَ . قال : فقلتُ له : إنَّ الحسنَ يقولُ : ابنَ آدمَ ، عملُك أولى بك . قال : صدَق [(٣)] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ [١١٤/٤٨ظ] فى قولِه : ﴿ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴾ . قال : معاذيرُهم التى يَعْتذِرون بها يومَ القيامةِ ، فلا يَنْتَفِعون بها . قال : قومٌ [(٤)] لا يُؤْذَنُ لهم فيعتذرون ، وقومٌ [(٤)] يُؤْذَنُ لهم فيعتذرُون ، فلا ينفَعُهم ، ويعتذرون بالكذبِ .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٣٣٣، ٣٣٤ من طريق آخر عن ابن عباس بنحوه ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٢٨٩ إلى ابن المنذر .

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٤٠، ٥٤١ عن أبى أحمد به .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٢٨٩ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٤) فى ص ، م ، ت ١، ت ٢، ت ٣: « يوم » .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : (١ بل للإنسانِ ١) على نفسِه مِن نفسِه بصيرةٌ ولو تَجرَّد .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى نصرُ بنُ علىٍّ الجَهْضَمِىُّ ، قال : ثنى أبى ، عن خالدِ بنِ قيسٍ ، عن قتادةَ ، عن زُرَارةَ بنِ أَوْفَى ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴾ . قال : لو تَجرَّد[٢] .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : ولو أَرْخى السُّتُورَ ، وأَغْلَق الأبوابَ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ خلفٍ العسقلانىُّ ، قال : ثنا رَوَّادٌ ، عن أبى حمزةَ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴾ : ولو أَرْخى السُّتُورَ ، وأَغْلَق الأبوابَ[٣] .

وقال آخرون : بل معنى ذلك ﴿ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴾ لم تُقْبَلْ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا نصرُ بنُ علىٍّ ، قال : ثنى أبى ، عن خالدِ بنِ قيسٍ ، عن قتادةَ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴾ : لم تُقْبَلْ معاذيرُه[٤] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَلَوْ أَلْقَىٰ

(١ - ١) سقط من : الأصل . وفى ص ، ت ١ ، ت ٢ : « بل الإنسان » .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٩ إلى المصنف وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٣) ذكره البغوى فى تفسيره ٨/ ٢٨٣ ، والطوسى فى التبيان ١٠/ ١٩٥ .

(٤) ينظر تفسير ابن كثير ٨/ ٣٠٣ .

مَعَاذِيرَهُ ﴾ . قال : لو اعتذَر (١ يومئذٍ بباطلٍ ما [٤٨/١١٥و] قُبل منه يومَ القيامةِ ١) (٢) .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ ﴾ . قال : ولو اعتذَر (١) .

وأَولى الأقوالِ في ذلك عندَنا بالصوابِ قولُ مَن قال : معناه : ولو اعتذَر ؛ لأنَّ ذلك أشبهُ المعاني بظاهرِ التنزيلِ ؛ وذلك أنَّ اللهَ جلَّ ثناؤُه أخبرَ عن الإنسانِ أنَّ عليه شاهدًا مِن نفسِه بقوله : ﴿ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴾ . فكان الذى هو أَوْلى أن يَتْبعَ ذلك : ولو جادَل عنها بالباطلِ ، واعتذَر بغيرِ الحقِّ . فشهادةُ نفسِه عليه به أحقُّ وأَوْلى من اعتذارِه بالباطلِ .

١٨٧/٢٩ / **القولُ في تأويلِ قولِه تعالى** : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾ ﴾ .

قال أبو جعفرٍ رحمه اللهُ : يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ ﷺ : لا تُحرِّكْ يا محمدُ بالقرآنِ لسانَك لِتَعْجَلَ به .

واختلَف أهلُ التأويلِ فى السببِ الذى مِن أجلِه قيل له : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴾ ؛ **فقال بعضُهم** : قيل له ذلك لأنه كان إذا نزَل عليه منه شىءٌ عَجِل به ، يريدُ حفظَه ، مِن حبِّه إيَّاه ، [٤٨/١١٥ظ] فقيل له : لا تَعْجَلْ به ، فإنَّا سنَحْفَظُه عليك .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا سفيانُ بنُ عيينةَ ، عن عمرِو بنِ دينارٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن النبىَّ ﷺ كان إذا نزَل عليه القرآنُ تَعَجَّل يريدُ حِفْظَه ،

(١ - ١) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٩ إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر .

فقال اللهُ تعالى ذكرُه : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾ . وقال ابنُ عباسٍ : هكذا . وحرَّك[1] شَفَتَيْه[2] .

حدَّثني عبيدُ بنُ إسماعيلَ الهَبَّارِيُّ[3] ويونسُ قالا : ثنا سفيانُ ، عن عمرٍو ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أن النبيَّ ﷺ كان إذا نزَل عليه القرآنُ تَعَجَّل به ، يريدُ حِفْظَه ، وقال يونسُ : يحرِّكُ شَفَتَيْه ليَحْفَظَه ، فأنزَل اللهُ : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾[4] .

حدَّثني عبيدُ بنُ إسماعيلَ الهَبَّارِيُّ[3] ، قال : ثنا سفيانُ ، عن ابنِ أبى عائشةَ ، سمِع سعيدَ بنَ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ مثلَه ، وقال : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ ﴾ . قال : هكذا . وحرَّك سفيانُ فاه[5] .

حدَّثنا سفيانُ بنُ[6] وكيعٍ ، قال : ثنا جريرٌ ، عن موسى بنِ أبى عائشةَ ، عن سعيدِ ابنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴾ . قال : كان النبيُّ ﷺ إذا نزَل عليه جبريلُ بالوَحْيِ ، كان مِمّا[7] يحرِّكُ به لسانَه وشَفَتَيْه ، فيشتَدُّ عليه ، فكان يُعْرَفُ ذلك ، فأنزَل اللهُ هذه الآيةَ فى « لا أقسمُ بيومِ القيامةِ » : ﴿ لَا تُحَرِّكْ

---

(١) فى الأصل : « خرجت » .

(٢) أخرجه النسائى فى الكبرى (١١٦٣٦) من طريق سفيان به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٨٩/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن الأنبارى فى المصاحف وابن مردويه وأبى نعيم فى الدلائل .

(٣) فى الأصل : « الهنادى » .

(٤) أخرجه الحميدى (٥٢٨) ، وسعيد بن منصور - كما فى الفتح ٦٨١/٨ - عن سفيان به .

(٥) أخرجه الحميدى (٥٢٧) ، وأحمد ٣٩٣/٣ (١٩١٠) ، والبخارى (٤٩٢٧) وفى خلق أفعال العباد (٢٧٨) والترمذى (٣٣٢٩) كلهم من طريق سفيان به .

(٦) فى الأصل : « عن » .

(٧) سقط من : م .

بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ﴾ (١) .

[١١٦/٤٨و] **حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن موسى بنِ أبى عائشةَ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : كان النبىُّ ﷺ إذا نزَل عليه القرآنُ ، حرَّك شَفَتَيْه ، فيُعْرَفُ بذلك . فحاكَاه سعيدٌ ، فقال : ﴿ لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ ﴾ . قال : لتَعْجَلَ بأَخْذِه .

حدَّثنا محمدُ بنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن موسى بنِ أبى عائشةَ ، قال : سمِعتُ سعيدَ بنَ جبيرٍ يقولُ : ﴿ لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ ﴾ . قال : كان جبريلُ عليه السلامُ يَنزِلُ بالقرآنِ ، فيُحرِّكُ به لسانَه ؛ يَسْتَعْجِلُ به ، فقال : ﴿ لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ ﴾ .

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنا رِبْعِىٌّ ابنُ عليةَ ، قال : ثنا داودُ بنُ أبى هندٍ ، عن الشعبىِّ فى هذه الآيةِ : ﴿ لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ ﴾ . قال : كان إذا نزَل عليه الوَحْىُ عَجِل يتكلَّمُ به ؛ مِن حُبِّه إيَّاه ، فنزَل : ﴿ لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ﴾ (٢) .

١٨٨/٢٩ /**حدَّثنى** يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ ﴾ . قال : لا تَكلَّمْ بالذى أَوْحَيْنا إليك حتى يُقْضَى إليك (٣) وَحْيُه ، فإذا قَضَيْنا إليك وَحْيَه فتكلَّمْ به .

حدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ

---

(١) أخرجه البخارى (٤٩٢٩ ، ٥٠٤٤) ، وفى خلق أفعال العباد (٢٧٦) ، ومسلم (١٤٧/٤٤٨) والبيهقى فى الدلائل ٥٦/٧ من طريق جرير به . وأخرجه الطيالسى (٢٧٥٠) ، والطبرانى (١٢٢٩٧) وغيرهما من طرق عن موسى بن أبى عائشة به .

(٢) ذكره ابن حجر فى الفتح ١/ ٣٠ ، ٨/ ٦٨٢ . وينظر تفسير القرطبى ١٩/ ١٠٦ .

(٣) فى الأصل : « الله » .

الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴾ . قال : كان نبىُّ اللهِ ﷺ إذا نزَل عليه مِن القرآنِ شىءٌ حرَّك به لسانَه ؛ مخافةَ أن يَنْساه[١] .

وقال آخرون : بل السببُ الذى مِن أجلِه قيل له ذلك ؛ أنه كان يُكْثِرُ تلاوةَ القرآنِ ؛ مخافةَ نسيانِه . فقيل له : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ [٤٨/١١٦ظ] لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴾ . إنَّ علينا أنْ نَجْمَعَه لك ، ونُقْرِئكه ، فلا تَنْسى .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴾ . قال : كان لا يَفْتُرُ مِن القرآنِ[٢] ؛ مخافةَ أنْ يَنْساه ، فقال اللهُ : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴾ . إنَّ علينا أنْ نَجْمَعَه لك . ﴿ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾ : أنْ نُقْرِئَك فلا تَنْسى[٣] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ ﴾ . قال : كان يَسْتذْكِرُ القرآنَ ؛ مخافةَ النسيانِ ، فقال له : كَفَيْناكه يا محمدُ[٤] .

حدَّثنى يعقوبُ بنُ إبراهيمَ ، قال : ثنا ابنُ عليةَ ، قال : أخبَرنا أبو رجاءٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴾ . قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يُحرِّكُ به لسانَه ليَسْتَذْكِرَه ، فقال اللهُ : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴾ ؛ إنا

---

(١) ينظر التبيان ١٠/ ١٩٥، وتفسير ابن كثير ٨/ ٣٠٤.

(٢) فى الأصل : « القراءة » .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٢٨٩ إلى المصنف وابن مردويه .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٢٨٩ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر .

سنَحْفَظُه عليك[١] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴾ . قال : كان نبيُّ اللهِ ﷺ يُحرِّكُ به لسانَه ؛ مخافةَ النسيانِ ، فأنزَل اللهُ ما تَسْمَعُ[٢] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ ﴾ . قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يقرأُ القرآنَ فيُكْثِرُ ؛ مخافةَ أنْ يَنْسى[٣] .

وأشبهُ القولينِ بما دلَّ عليه ظاهرُ التنزيلِ [١١٧/٤٨و] القولُ الذى ذُكِر عن سعيدِ ابنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، وذلك أنَّ قولَه : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾ . يُنْبِئُ[٤] أنَّه إنما نُهِى عن تحريكِ اللسانِ به مُسْتَعْجِلًا فيه قبلَ جمعِه ، ومعلومٌ أنَّ دراستَه للتذكُّرِ إنما كانت تكونُ مِن النبيِّ ﷺ مِن بعدِ جمعِ اللهِ له ما يَدْرسُ مِن ذلك .

وقولُه : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : إنَّ علينا جمعَ هذا القرآنِ فى صَدْرِك يا محمدُ حتى نُثَبِّتَه فيه ، ﴿ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾ . يقولُ : وقرآنَه حتى تقرَأه بعدَ أن جَمَعْناه فى صَدْرِك .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

/ذكرُ مَن قال ذلك ١٨٩/٢٩

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن موسى بنِ أبى عائشةَ ، عن

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى الفتح ٦٨٢/٨ - من طريق أبى رجاء به .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٨٩/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٣٣٤/٢ عن معمر به .

(٤) فى الأصل : « يعنى » .

سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ ﴾ . قال : فى صَدْرِك . ﴿ وَقُرْءَانَهُ ﴾ . قال : تَقْرَؤُه بعدُ .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ ﴾ : أنْ نَجْمَعَه لك ، ﴿ وَقُرْءَانَهُ ﴾ : أن نُقْرِئَك فلا تَنْسى [١] .

حدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ ﴾ . يقولُ : علينا أنْ نَجْمَعَه لك حتى نُثَبِّتَه فى قلبِك [٢] .

وكان آخرون يتأوَّلون قولَه : ﴿ وَقُرْءَانَهُ ﴾ : وتأْليفَه . وكأن معنى الكلامِ عندَهم : إنَّ علينا جمعَه فى قلبِك حتى تَحْفَظَه ، وتأليفَه .

ذكرُ مَن قال ذلك [١١٧/٤٨ظ]

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ ﴾ . يقولُ حِفْظَه وتأليفَه [٣] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ ﴾ . قال : حِفْظَه وتأليفَه [٤] .

وكأنَّ قتادةَ وجَّه معنى القرآنِ إلى أنه مصدرٌ ، من قولِ القائلِ : قد قَرَأْتُ هذه

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٩ إلى المصنف وابن مردويه .

(٢) تفسير الطوسى ١٠/١٩٦.

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٩ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٤) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٣٤ عن معمر به .

الناقةُ فى بَطْنِها جَنِينًا . إذا ضَمَّتْ رَحِمَها على ولدٍ ، كما قال عمرُو بنُ كُلْثومٍ[(١)] :

ذِرَاعَىْ عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بِكْرٍ هِجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا

يعنى بقولِه : « لم تقرأْ جنينا » : لم تضمَّ رحمَها على ولدٍ .

وأما ابنُ عباسٍ والضحاكُ فإنهما وجَّها ذلك إلى أنه مصدرٌ ، مِن قولِ القائلِ : قرَأْتُ أقرَأُ قُرْآنًا وقِراءَةً .

وقولُه : ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾ . **اختلَف أهلُ التأويلِ** فى تأويلِه ؛ **فقال بعضُهم** : تأويلُه : فإذا أنزَلناه إليك فاسْتَمِعْ قرآنَه .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ حميدٍ قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن موسى بنِ أبى عائشةَ[(٢)] ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ ﴾ : فإذا أنزَلناه إليك ، ﴿ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾ . قال : فاسْتَمِعْ قرآنَه .

/**حدَّثنا** سفيانُ بنُ وكيعٍ ، قال : ثنا جريرٌ ، عن موسى بنِ أبى عائشةَ ، عن سعيدِ ابنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾ : فإذا أنزَلناه إليك فاسْتَمِعْ له . ١٩٠/٢٩

وقال آخرون : بل معنى ذلك : إذا تُلِى عليك فاتَّبِعْ ما فيه مِن الشرائعِ والأحكامِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾ . يقولُ : إذا تُلِى عليك فاتَّبِعْ ما

---

(١) تقدم تخريجه فى ١/ ٩١.

(٢) فى م : « منصور وابن أبى عائشة » ، وفى ص ، ت ١ : « منصور ابن أبى عائشة » .

فيه[(١)] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾ . يقولُ : اتَّبِعْ حلالَه ، واجْتَنِبْ حرامَه[(٢)] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾ . يقولُ : فاتَّبِعْ حلالَه ، واجْتَنِبْ حرامَه[(٣)] .

حدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾ . يقولُ : اتَّبِعْ ما فيه[(٤)] .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : فإذا بيَّناه فاعْمَلْ به .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ ﴾ . [٥]يقول : بيَّنَّاه[٥] ، ﴿ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾ . يقولُ : اعْمَلْ به[(٦)] .

وأولى الأقوالِ عندى بالصوابِ فى ذلك قولُ من قال : فإذا تُلِى عليك فاعْمَلْ بما فيه مِن الأمرِ والنَّهْيِ ، واتَّبِعْ ما أُمِرت به فيه ، لأنه قيل له : إنَّ علينا جمعَه فى صَدْرِك [١١٨/٤٨ظ] وقرآنَه . وقد دَلَلْنا على أنَّ معنى قولِه : ﴿ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾ : وقراءَتَه ، فقد بيَّن ذلك عن معنى قولِه : ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾ .

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٩ إلى المصنف وابن مردويه .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٩ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٣٤ عن معمر به .

(٤) ينظر تفسير الطوسى ١٠/١٩٦.

(٥ - ٥) سقط من : ص ، م .

(٦) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٥١ - من طريق أبى صالح به .

وقوله : ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : ثم إنَّ علينا بيانَ ما فيه مِن حلالِه وحرامِه وأحكامِه لك مفصلةً .

واختلَف أهلُ التأويلِ فى معنى ذلك ؛ **فقال بعضُهم** نحوَ الذى قلنا فيه .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ . يقولُ : حلالَه وحرامَه ، فذلك بيانُه[1] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ : بيانَ حلالِه ، واجتنابَ حرامِه ، ومعصيتَه وطاعتَه[2] .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : ثم إن علينا تِبيانَه بلسانِك .

/ ذكرُ مَن قال ذلك ١٩١/٢٩

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن موسى بنِ أبى عائشةَ ، عن سعيدِ بن جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ . قال : تِبيانَه بلسانِك .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ ٱلْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ [١١٩/٤٨و] يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾ ﴾ .

قال أبو جعفرٍ رحِمه اللهُ : يقولُ تعالى ذكرُه لعبادِه المخاطَبين بهذا القرآنِ ، المُؤْثِرين زينةَ الحياةِ الدنيا على الآخرةِ : ليس الأمرُ كما تقولون أيُّها الناسُ مِن أنكم لا

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٩ إلى المصنف وابن مردويه .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٩ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

تُبْعَثُون بعدَ مماتِكم ، ولا تُجازَوْن بأعمالِكم ، ولكنَّ الذى دعاكم إلى قيلِ ذلك محبتُكم الدنيا العاجلةَ ، وإيثارُكم شهواتِها ، على آجلِ الآخرةِ ونعيمِها ، فأنتم تُؤْمِنون بالعاجلةِ ، وتُكذِّبون بالآجلةِ .

كما **حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ ٱلْآخِرَةَ ﴾ . اختار أكثرُ الناسِ العاجلةَ ، إلا مَن رَحِم اللهُ وعصَم[1] .

وقولُه : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ﴾ . يعنى : يومَ القيامةِ ، ﴿ نَّاضِرَةٌ ﴾ . يقولُ : حسنةٌ جميلةٌ مِن النعيمِ . يقال مِن ذلك : نَضُر وجهُ فلانٍ . إذا حَسُن مِن النَّعْمةِ ، ونضَّر اللهُ وجْهَه . إذا حسَّنه كذلك .

واختلَف أهلُ التأويلِ فى ذلك ؛ **فقال بعضُهم** بالذى قلنا فيه .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ إسماعيلَ البُخارىُّ[2] ، قال : ثنا آدمُ ، قال : ثنا المباركُ ، عن الحسنِ : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾ . قال : حسنةٌ[3] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾ . قال : نَضْرةُ الوجوهِ : حُسْنُها[4] .

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٨٩ إلى عبد بن حميد .

(٢) فى الأصل : « المحاربى » . ينظر تهذيب الكمال ٢٤/ ٤٣٠.

(٣) تفسير مجاهد ص ٦٨٧، ومن طريقه البيهقى فى الاعتقاد ص ١٣٣ . وأخرجه عبد الله بن أحمد فى السنة (٤٧٩) وابن خزيمة فى التوحيد ص ١٢١، والآجرى فى الشريعة (٥٨٥) ، واللالكائى فى شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٨٠٠) كلهم من طريق المبارك بن فضالة .

(٤) أخرجه اللالكائى فى شرح أصول الاعتقاد (٨٠٢) من طريق الوليد بن عبد الله عن مجاهد .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْـرانُ ، عن سفيانَ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ [١١٩/٤٨ظ] مثلَه .

حدَّثني يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾ . قال : الناضرةُ : الناعمةُ[(١)] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾ . قال : الوجوهُ الحسنةُ .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا جريرٌ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾ . قال : مِن السرورِ والنعيمِ والغبطةِ[(٢)] .

١٩٢/٢٩ / وقال آخرون : بل معنى ذلك أنَّها مسرورةٌ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، وحدَّثنى الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾ . قال : مسرورةٌ[(٣)] .

وقولُه : ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ . اختلَف أهلُ التأويلِ فى تأويلِ ذلك ؛ فقال بعضُهم : معنى ذلك : أنَّها تَنْظُرُ إلى ربِّها[(٤)] .

---

(١) تفسير البغوى ٨/ ٢٨٤.

(٢) أخرجه عبد الله بن أحمد فى السنة (٤٨٠) من طريق منصور به بلفظ : « ضاحكة » .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٢٩٠ إلى المصنف وابن المنذر وابن أبى حاتم واللالكائى .

(٤) وهو اعتقاد الصحابة والتابعين وأئمة الإسلام المعروفين بالإمامة فى الدين وأهل الحديث وسائر طوائف أهل الكلام المنسوبين إلى السنة والجماعة . ينظر شرح العقيدة الطحاوية ١/ ٢٠٨، ومجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ٣/ ١٣٧، ١٤٠، ٦/ ٤٣١ - ٤٣٥.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا محمدُ بنُ منصورٍ الطوسيُّ ، وإبراهيمُ بنُ سعيدٍ الجوهريُّ ، قالا : ثنا عليُّ ابنُ الحسنِ بنِ شقيقٍ ، قال : ثنا الحسينُ[1] بنُ واقدٍ ، عن يزيدَ النحويِّ ، عن عكرمةَ : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ : قال : تَنْظُرُ إلى ربِّها نَظَرًا[2] .

حدَّثنا محمدُ بنُ عليِّ بنِ الحسنِ بنِ شقيقٍ ، قال : سمِعتُ أبى يقول : أخبَرنى الحسينُ[3] بنُ واقدٍ فى قولِه : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾ ؛ مِن النعيمِ ، ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ . قال : أخبَرنى يزيدُ النحويُّ ، عن عكرمةَ [٤٨/١٢٠و] وإسماعيلَ بنِ أبى خالدٍ ، وأشياخٍ مِن أهلِ الكوفةِ ، قال : تَنْظُرُ إلى ربِّها نَظَرًا .

حدَّثنا محمدُ بنُ إسماعيلَ البخاريُّ[4] ، قال : ثنا آدمُ ، قال : ثنا المباركُ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾ . قال : حسنةٌ ، ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ . قال : تَنْظُرُ إلى الخالقِ ، وحُقَّ لها أن تَنْضُرَ وهى تَنْظُرُ إلى الخالقِ .

حدَّثنى سعدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الحكمِ ، قال : ثنا خالدُ بنُ عبدِ الرحمنِ ، قال : ثنا أبو عَرْفَجَةَ ، عن عطيةَ العوفيِّ فى قولِه : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ . قال : هم يَنْظُرون إلى اللهِ عز وجل ، لا تُحيطُ أبصارُهم به مِن عظمتِه ، وبصرُه محيطٌ بهم ، فذلك قولُه : ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ﴾ [الأنعام : ١٠٣] .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : أنَّها تَنْتَظِرُ الثوابَ من ربِّها .

---

(١) فى ت ١ : « الحسن » .

(٢) أخرجه الدارمى فى الرد على الجهمية ص ٥٣ ، والآجرى فى الشريعة (٥٨٧) من طريق محمد بن منصور به ، واللالكائى فى شرح أصول الاعتقاد (٨٠٣) من طريق إبراهيم بن سعيد الجوهرى به ، وأخرجه عبد الله بن أحمد فى السنة (٤٨١) ، والآجرى فى الشريعة (٥٨٦) من طريق على بن الحسن به .

(٣) فى ت١ ، ت٢ : « الحسن » .

(٤) فى الأصل : « المحاربى » .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا عمرُ[(١)] بنُ عبيدٍ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ . قال : تَنْتَظِرُ منه الثوابَ[(٢)] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ . قال : تَنْتَظِرُ الثوابَ من ربِّها[(٢)] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ . قال : تَنْتَظِرُ الثوابَ[(٢)] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ . قال : تَنْتَظِرُ الثوابَ من ربِّها ، لا يراه مِن خَلْقِه شيءٌ[(٢)] .

/حدَّثنى يحيى بنُ إبراهيمَ المسعودىُّ ، [١٢٠/٤٨ظ] قال : ثنا أبى ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن الأعمشِ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾ . قال : نَضِرَةٌ مِن النعيمِ ، ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ . قال : تَنْتَظِرُ رِزْقَه وفَضْلَه . ١٩٣/٢٩

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا جريرٌ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ ، قال : كان أناسٌ يقولون فى حديثِ : « فَيَرَوْن ربَّهم » . فقلتُ لمجاهدٍ : إنَّ ناسًا يقولون إنه

---

(١) فى الأصل : « عمرو » .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٩٥ إلى المصنف ، وقال ابن عبد البر : « فإن قيل : فقد روى سفيان الثورى عن منصور عن مجاهد فى قول الله عز وجل : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة ﴾ قال : حسنة ﴿ إلى ربها ناظرة ﴾ قال : تنظر الثواب . ذكره وكيع وغيره عن سفيان . فالجواب . أنا لم ندَّع الإجماع فى هذه المسألة . ولو كانت إجماعًا ما احتجنا فيها إلى قول ، ولكن قول مجاهد هذا مردود بالسُّنَّة الثابتة عن النبى ﷺ وأقاويل الصحابة وجمهور السلف ، وهو قول عند أهل السنة مهجور ... ومجاهد وإن كان أحد المقدمين فى العلم بتأويل القرآن ، فإن له قولين فى تأويل اثنين [آيتين] هما مهجوران عند العلماء مرغوب عنهما أحدهما هذا ، والآخر قوله فى قوله عز وجل : « ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا ﴾ ...» ينظر التمهيد ٧/١٥٧، ١٥٨.

يُرى . [(١] قال : يَرى [١)] ولا يَراه شيءٌ .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا جريرٌ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ . قال : تَنْتَظِرُ مِن ربِّها ما أمَر لها .

حدَّثنى أبو الخطابِ الحسَّانىُّ ، قال : ثنا مالكُ بنُ سُعَيرٍ [٢] ، [٣عن سفيانَ ٣] ، قال : ثنا إسماعيلُ بنُ أبى خالدٍ ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ . قال : تَنْتَظِرُ الثوابَ [٤] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا الأشجعىُّ ، عن سفيانَ ، عن ثُوْيرٍ ، عن مجاهدٍ ، عن ابنِ عمرَ ، قال : إنَّ أدنى أهلِ الجنةِ منزلةً لَمَن يَنْظُرُ إلى مُلْكِه وسُرُرِه وخَدَمِه مسيرةَ ألفِ سنةٍ ، يَرى أقصاه كما يَرى أَدْناه ، وإنَّ أرفعَ أهلِ الجنةِ منزلةً لَمَن يَنْظُرُ إلى وجْهِ اللهِ بُكرةً وعشيةً [٥] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ يمانٍ ، قال : ثنا شيخٌ [٦] ، عن أبى الصهباءِ المَوْصلىِّ ، قال : إنَّ أدنى أهلِ الجنةِ منزلةً من يَرى سُرُرَه وخَدَمَه ومُلْكَه فى مسيرةِ ألفِ سنةٍ ، فيَرى أقصاه كما يَرى أدناه ، وإنَّ أَفضلَهم منزلةً مَن يَنْظُرُ إلى وجْهِ اللهِ غُدْوةً وعشيةً [٧] .

وأولى القولين فى ذلك عندَنا بالصوابِ القولُ الذى ذكَرْناه عن الحسنِ

(١ - ١) سقط من الأصل ، ص ، ت ١ .

(٢) سقط من ص ، م ، ت١ ، ت٢ ، ت٣ ، وينظر تهذيب الكمال ٢٧/ ١٤٥ .

(٣ - ٣) سقط من : الأصل . وفى ص ، ت ١ : « بن » .

(٤) أخرجه ابن أبى شيبة ١٣/ ٥٤٤ من طريق إسماعيل به .

(٥) أخرجه الترمذى (٢٥٥٣، ٣٣٣٠) عن أبى كريب به .

(٦) فى م : « أشجع » .

(٧) ذكره ابن حجر فى الفتح ١٣/ ٤٢٤ .

وعكرمةَ ، مِن أنَّ معنى ذلك : أنها تَنْظُرُ إلى خالقِها ؛ وبذلك جاء الأثرُ [١٢١/٤٨و] عن رسولِ اللهِ ﷺ .

حدَّثنى عليُّ بنُ الحسينِ بنِ الحرِّ[(١)] ، قال : ثنا مُصْعَبُ بنُ المِقْدامِ ، قال : ثنا إسرائيلُ بنُ يونسَ ، عن ثُوَيْرٍ ، عن ابنِ عمرَ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ أَدْنى أَهلِ الجنَّةِ مَنْزِلةً لَمَن يَنْظُرُ فى مُلْكِه أَلْفَىْ سنةٍ » . قال : « وإنَّ أفضلَهم مَنْزِلةً لَمَن يَنْظُرُ فى وجْهِ اللهِ كلَّ يومٍ مرَّتينِ » . قال : ثم تلا : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾ . قال : « بالبياضِ والصفاءِ ، ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ » . قال : « تَنْظُرُ كلَّ يومٍ فى وجْهِ اللهِ عزّ وجلّ »[(٢)] .

وقولُه : ﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : ووجوهٌ يومئِذٍ مُتَغَيِّرةُ[(٣)] الألوانِ ، مُسْوَدَّةٌ كالحةٌ . يقالُ : بَسَرْتُ[(٤)] وجْهَه أَبْسُرُه بَسْرًا : إذا فعلتَ ذلك[(٥)] ، وبَسَر وجهَه فهو باسرٌ بَيِّنُ البُسُورِ .

[١٢١/٤٨ظ] وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

---

(١) فى ص ، م : « أبجر » . وينظر ما تقدم ٤٥٧/٢١ .

(٢) أخرجه الإمام أحمد ٢٢٩/٩ (٥٣١٧) ، والترمذى (٢٥٥٣ ، ٣٣٣٠) ، وأبو يعلى (٥٧١٢) ، والآجرى فى الشريعة (٦٢٠) ، والحاكم ٢/ ٥٠٩ ، والبيهقى فى البعث (٤٧٧) كلهم من طريق إسرائيل به ، وأخرجه ابن أبى شيبة ١١١/١٣ وأحمد ٢٤٠/٨ (٤٦٢٣) ، وأبو يعلى (٥٧٢٩) ، وأبو الشيخ فى العظمة (٦٠٦) واللالكائى فى شرح أصول الاعتقاد (٨٤١) ، والبيهقى فى البعث (٤٧٨) من طريق ثوير به .

(٣) فى الأصل : « مسفرة » .

(٤) فى ص ، ت ١ : « بسر » .

(٥) بعده فى الأصل : « به » .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ بَاسِرَةٌ ﴾ . قال : كاشرةٌ[1] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴾ . أى : كالحةٌ[2] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ بَاسِرَةٌ ﴾ . قال : عابسةٌ[3] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ بَاسِرَةٌ ﴾ . قال : عابسةٌ[2] .

/وقولُه : ﴿ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : تَعلمُ أنه يُفْعَلُ ١٩٤/٢٩
بها داهيةٌ . والفاقِرةُ : هى الداهيةُ .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٩٥ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٣٤ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٩٥ إلى ابن المنذر وعبد بن حميد .

(٣) تفسير ابن كثير ٨/٣٠٦.

قولَه : ﴿ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾ . قال : داهيةٌ[١] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾ . أى : شرٌّ[٢] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾ . قال : تَظنُّ أنها ستَدْخُلُ النارَ ، قال : تلك الفاقرةُ[٣] .

وأصلُ الفاقرةِ : الوَسْمُ الذى يُفْقَرُ به على الأَنفِ[٤] .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِىَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ ﴾ .

قال أبو جعفرٍ رحمه اللهُ : يقولُ تعالى ذكرُه : ليس الأمرُ كما يَظنُّ هؤلاء المشركون مِن أنَّهم لا يُعاقَبون على شركِهم ومعصيتِهم ربَّهم ، بلى إذا [١٢٢/٤٨و] بلَغتْ نفسُ أحدِهم التراقِىَ عندَ مماتِه وحَشْرَج بها .

وقال ابنُ زيدٍ : التراقى : نفسُه .

حدَّثنى بذلك يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ : ﴿ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِىَ ﴾ . قال : التراقى : نفسُه . ﴿ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : وقال أهلُه : مَن راقٍ[٥] يَرْقِيه ؛ يَشْفِيه مما قد نزَل به ؟ وطلَبوا له الأطباءَ

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٩٥ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٩٥ إلى المصنف وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٣) ذكره القرطبى ٢٩/ ١١٠ ، وابن كثير ٨/ ٣٠٦ .

(٤) فى الأصل : « الإبل » .

(٥) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ : « ذا » .

والمُداوِين ، فلم يُغْنُوا عنه مِن أمرِ اللهِ الذى قد نزَل به شيئًا[١] .

واختلَف أهلُ التأويلِ فى معنى قولِه : ﴿ مَنْ رَاقٍ ﴾ ؛ **فقال بعضُهم** نحوَ الذى قلنا فى ذلك .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ وأبو هشامٍ ، قالا : ثنا وكيعٌ ، عن إسرائيلَ ، عن سماكٍ ، عن عكرمةَ : ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾ . قال : هل مِن راقٍ يَرْقِى ؟[٢]

حدَّثنا أبو كريبٍ وأبو هشامٍ ، قالا : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن سليمانَ التيمىِّ ، عن شبيبٍ ، عن أبى قِلابةَ : ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾ . قال : هل مِن طبيبٍ شافٍ ؟[٣] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن سليمانَ التيمىِّ ، عن شبيبٍ ، عن أبى قِلابةَ مثلَه .

[٤]**حدَّثنا** ابنُ بشارٍ ، قال : حدَّثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : حدَّثنا سفيانُ ، عن سليمانَ التيمىِّ ، عن شبيبٍ ، عن أبى قلابةَ مثلَه[٤] .

حدَّثنا الحسنُ بنُ عرفةَ ، قال : ثنا مَرْوانُ بنُ معاويةَ ، عن أبى بسطامٍ ، عن الضحاكِ بنِ مزاحمٍ فى قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ : ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾ . قال : هو الطبيبُ[٥] .

---

(١) ينظر التبيان ١٠/ ٢٠٠، وتفسير ابن كثير ٨/ ٣٠٧.

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٩٥ إلى المصنف .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٩٥ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣.

(٥) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٩٥إلى المصنف ، وسعيد بن منصور ، وابن المنذر .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ إدريسَ ، عن جويبرٍ ، [١٢٢/٤٨ظ] عن الضحاكِ في : ﴿ وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ ﴾ . قال : هل من مُداوٍ ؟

١٩٥/٢٩ /**حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ ﴾ . أي : التَمَسوا له الأطباءَ فلم يُغْنُوا عنه مِن قضاءِ الله شيئًا[١] .

حدَّثنا يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ في قولِه : ﴿ وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ ﴾ . قال : أين الأطباءُ والرُّقاةُ ، مَن يَرْقِيه مِن الموتِ ؟[٢]

وقال آخرون : بل هذا مِن قولِ الملائكةِ بعضِهم لبعضٍ ؛ يقولُ بعضُهم لبعضٍ : مَن يَرْقَى بنفسِه فيَصْعَدْ بها ؟

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو هشامٍ ، قال : ثنا معاذُ بنُ هشامٍ ، قال : ثنى أبى ، عن عمرِو بنِ[٣] مالكٍ ، عن أبى الجوزاءِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ ﴾ . قال : إذا بلَغتْ نفسُه تراقيَه[٤] ، قالتِ الملائكةُ : مَن يَصْعَدُ بها ؛ ملائكةُ الرحمةِ أو ملائكةُ العذابِ ؟[٥]

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا المعتمرُ ، عن أبيه في قولِه : ﴿ وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ ﴾ . قال : بلَغنى عن أبى قِلابةَ ، قال : هل مِن طبيبٍ ؟ قال : وبلَغنى عن أبى الجوزاءِ أنه قال : قالت الملائكةُ بعضُهم لبعضٍ : مَن يَرْقَى ؛ ملائكةُ الرحمةِ ، أو ملائكةُ

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٩٥ إلى المصنف وعبد بن حميد .

(٢) تفسير ابن كثير ٨/ ٣٠٧.

(٣) فى الأصل : « عن » .

(٤) فى ص ، ت ١ : « ترقابه » ، وفى م : « يرقى ربها » ، وفى ت ٣ : « ترقاته » .

(٥) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٣٠٧ - من طريق عمرو بن مالك به .

العذابِ ؟[١]

وقولُه : ﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : وأَيْقَن الذى قد نزَل ذلك به أنه فِراقُ الدنيا والأهلِ والمالِ والولدِ .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك [١٢٣/٤٨و][٢]

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ﴾ . أى : اسْتَيْقَن أنه الفِراقُ[٣] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ﴾ . قال : ليس أحدٌ مِن خَلْقِ اللهِ يَدْفعُ الموتَ ، ولا يُنْكِرُه ، ولكن لا يَدْرى يموتُ مِن ذلك المرضِ أو مِن غيرِه ، فالظنُّ كما هاهنا هذا .

وقولُه : ﴿ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ . **اختلَف أهلُ التأويلِ** فى تأويلِ ذلك ؛ **فقال بعضُهم** : معنى ذلك : والتَفَّتِ شِدَّةُ أمرِ الدنيا بشِدَّةِ أمرِ الآخرةِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو هشامٍ الرفاعىُّ ، قال : ثنا معاذُ بنُ هشامٍ ، قال : ثنى أبى ، عن عمرِو بنِ مالكٍ ، عن أبى الجوزاءِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ . قال : الدنيا بالآخرةِ شِدَّةٌ[٢][٤] .

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٩٥ إلى المصنف .

(٢ - ٢) سقط من : الأصل .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٩٥ إلى المصنف وعبد بن حميد .

(٤) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٣٠٧ - من طريق عمرو بن مالك به .

[1] **حدَّثني** عليٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ وَٱلْتَفَّتِ / ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ . يقولُ : آخرُ يومٍ من الدنيا ، وأوَّلُ يومٍ مِن ١٩٦/٢٩
الآخرةِ ، فتَلْتَقِى الشدَّةُ بالشدَّةِ ، إلا مَن رَحِم اللهُ[2] .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ . يقولُ : والْتَفَّتِ الدنيا بالآخرةِ ، وذلك شأنُ[3] الدنيا والآخرةِ ، ألم تَسْمَعْ أنه يقولُ : ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ﴾ ؟[4]

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنا** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ . قال : الْتَفَّ أمرُ الدنيا بأمرِ الآخرةِ عندَ الموتِ[5] .

حدَّثنا أبو كريبٍ [6] وأبو هشامٍ ، قالا[6] : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن رجلٍ ، عن مجاهدٍ ، قال : آخرُ يومٍ مِن الدنيا ، وأوَّلُ يومٍ مِن الآخرةِ .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ . قال : قال الحسنُ : ساقُ الدنيا بالآخرةِ[7] .

(١ - ١) سقط من : الأصل .

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٥١ - من طريق أبى صالح به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٩٥ إلى ابن المنذر .

(٣) فى ص ، م : « ساق » .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٩٥ إلى المصنف وابن أبى الدنيا فى ذكر الموت وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٥) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٩٥ إلى المصنف وعبد بن حميد .

(٦ - ٦) فى ت ١ : « قال » .

(٧) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٩٥ إلى عبد بن حميد .

(١ **حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن ابنِ مجاهدٍ ، قال : هو أمرُ الدنيا والآخرةِ عندَ الموتِ .

حدَّثني عليُّ بنُ الحسينِ ، قال : ثنا يحيى بنُ يمانٍ ، عن أبي سنانٍ الشيبانيِّ ، عن ثابتٍ ، عن الضحاكِ في قولِه : ﴿ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ . قال : أهلُ الدنيا يُجَهِّزون الجَسَدَ ، وأهلُ الآخرةِ يُجَهِّزون الروحَ[٢] .

حدَّثنا أبو هشامٍ ، قال : ثنا وَكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن أبي سنانٍ ، عن الضحاكِ مثلَه .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن الضحاكِ ، قال : اجْتَمَع عليه أمران : الناسُ يُجَهِّزون جَسَدَه ، والملائكةُ يُجَهِّزون روحَه[١] .

حدَّثنا أبو هشامٍ ، قال : ثنا المحاربيُّ ، عن جويبرٍ ، عن الضحاكِ ، قال : ساقُ الدنيا بساقِ الآخرةِ[٣] .

(٤ **حدَّثنا** أبو هشامٍ ، قال : حدَّثنا عبدُ اللهِ ، عن أبي جعفرٍ ، عن الربيعِ ، قال : الدنيا بالآخرةِ٤) (٣) .

حدَّثنا أبو هشامٍ ، قال : ثنا جعفرُ بنُ عونٍ ، عن أبي جعفرٍ ، عن الربيعِ مثلَه ، وزاد : ويقالُ : الْتِفافُهما عندَ الموتِ .

حدَّثنا أبو هشامٍ ، قال : ثنا ابنُ يمانٍ ، عن فضيلِ بنِ مرزوقٍ ، عن عطيةَ ، قال :

(١ - ١) سقط من : الأصل .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٩٦/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٩٦/٦ إلى عبد بن حميد .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٣ .

الدنيا والآخرةُ .

حدَّثنا أبو هشامٍ ، قال : ثنا ابنُ يمانٍ ، عن عبدِ الوهابِ بنِ[(١)] مجاهدٍ ، عن أبيه ، قال : أمرُ الدنيا بأمرِ الآخرةِ .

[(٢)]**حدَّثنا** ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ . قال : أمرُ الدنيا بأمرِ الآخرةِ[(٢)] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ . قال : الشدَّةُ بالشدَّةِ ، ساقُ الدنيا بساقِ الآخرةِ[(٣)] .

١٩٧/٢٩ /**حدَّثنا** ابنُ المثنى ، قال : ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ ، قال : ثنا شعبةُ ، قال : سألتُ إسماعيلَ بنَ أبى خالدٍ ، فقال : عملُ الدنيا بعملِ الآخرةِ[(٤)] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سلمةَ ، عن الضحاكِ ، قال : هما الدنيا والآخرةُ .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ . قال : العلماءُ يقولون فيه قولَين ؛ منهم مَن يقولُ : ساقُ الآخرةِ بساقِ الدنيا . وقال آخرون : قَلَّ ميتٌ يموتُ إلا ٱلْتَفَّتْ إحدى ساقَيه بالأخرى .

قال ابنُ زيدٍ : غيرَ أنَّا لا نشكُّ أنَّها ساقُ الآخرةِ . وقرَأ : ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴾ . قال : لما ٱلْتَفَّتِ الآخرةُ بالدنيا ، كان المَسَاقُ إلى اللهِ عز وجل ، قال :

---

(١) فى الأصل ، ص ، ت ٣ : « عن » .

(٢) سقط من : الأصل .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٣٣٤/٢ عن معمر به .

(٤) ينظر البحر المحيط ٨/ ٣٩٠.

وهو أكثرُ قولِ مَن يقولُ ذلك .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : الْتَفَّتْ ساقا الميتِ إذا لُفَّتا فى [١٢٣/٤٨ظ] الكَفنِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ يمانٍ ، قال : ثنا بشيرُ[١] بنُ المهاجرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴾ . قال : لفُّهما فى الكَفنِ[٢] .

حدَّثنا أبو هشامٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، وابنُ اليمانِ ، عن بشيرِ بنِ المهاجرِ ، عن الحسنِ ، قال : هما ساقاك إذا لُفَّتا فى الكفنِ .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : حدَّثنا وكيعٌ ، عن بشيرِ بنِ المهاجرِ ، عن الحسنِ مثلَه .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : التفافُ ساقَىْ الميتِ عندَ الموتِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا حميدُ بنُ مسعدةَ ، قال : ثنا بشرُ بنُ المفضلِ ، قال : ثنا داودُ ، عن عامرٍ : ﴿ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴾ . قال : ساقا الميتِ[٢] .

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنا عبدُ الوهابِ وعبدُ الأعلى ، قالا : ثنا داودُ ، عن عامرٍ ، قال : الْتَفَّت ساقاه عندَ الموتِ .

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنى ابنُ أبى عديٍّ ، عن داودَ ، عن الشعبىِّ مثلَه .

حدَّثنى إسحاقُ بنُ شاهينٍ ، قال : ثنا خالدٌ ، عن داودَ ، عن عامرٍ بنحوِه .

---

(١) فى الأصل : « بشر » . ينظر تهذيب الكمال ٤/ ١٧٦.

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٩٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

حدَّثنا أبو كريبٍ وأبو هشامٍ ، قالا : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن حصينٍ ، عن أبي مالكٍ : ﴿ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴾ . قال : عندَ الموتِ[1] .

حدَّثنا أبو هشامٍ ، قال : ثنا عبيدُ اللهِ ، عن إسرائيلَ ، عن السدىِّ ، عن أبي مالكٍ ، قال : التفافُ ساقيكَ عندَ الموتِ .

حدَّثني يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عليةَ ، عن أبي رجاءٍ ، عن الحسنِ في [١٢٤/٤٨و] قولِه : ﴿ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴾ . لفَّهما أمرُ اللهِ .

١٩٨/٢٩ /**حدَّثنا** ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، قال : قال الحسنُ : ساقا ابنِ آدمَ عندَ الموتِ[2] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن إسماعيلَ السدىِّ[3] ، عن أبي مالكٍ : ﴿ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴾ . قال : هما ساقاه إذا ضُمَّت إحداهما بالأخرى .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ وابنُ المثنى ، قالا : ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ ، قال : ثنا شعبةُ ، عن قتادةَ : ﴿ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴾ . قال قتادةُ : أما رأَيْتَه إذا ضرَب برجلِه رجلَه الأخرى ؟[4]

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴾ : ماتت رجلاه فلا يَحْمِلانه إلى شيءٍ ، فقد كان عليهما جوَّالا[5] .

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٩٦/٦ إلى عبد بن حميد .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٣٣٤/٢ عن معمر به .

(٣) فى ت ١، ت٢ ، ت ٣: « النسوى » .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٩٦/٦ إلى ابن المنذر .

(٥) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٩٥/٦ إلى المصنف وعبد بن حميد .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن السدىِّ ، عن أبى مالكٍ : ﴿ وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ . قال : ساقاه عندَ الموتِ .

وقال آخرون : عُنى بذلك يُبْسُهما عندَ الموتِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ يمانٍ ، عن سفيانَ ، عن السدىِّ ، عن أبى مالكٍ : ﴿ وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ . قال : يُبْسُهما عندَ الموتِ .

حدَّثنا أبو هشامٍ ، قال : ثنا ابنُ يمانٍ ، عن سفيانَ[1] ، عن السدىِّ مثلَه .

وقال آخرون : معنى ذلك : والْتَفَّ أمرٌ بأمرٍ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ وأبو هشامٍ ، قالا : ثنا وكيعٌ ، قال : ثنا ابنُ أبى خالدٍ ، [١٢٤/٤٨ظ] عن أبى عيسى : ﴿ وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ . قال : الأمرُ بالأمرِ .

وقال آخرون : بل عُنِى بذلك : والْتَفَّ بلاءٌ ببلاءٍ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو هشامٍ ، قال : ثنا عبيدُ اللهِ ، قال : ثنا إسرائيلُ ، عن أبى يحيى ، عن مجاهدٍ ، قال : بلاءٌ ببلاءٍ[2] .

---

(١) فى الأصل : « شقيق » .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٩٦ إلى عبد بن حميد .

وأولى الأقوالِ فى ذلك بالصحةِ عندى قولُ مَن قال : معنى ذلك : والْتَفَّتْ ساقُ الدنيا بساقِ الآخرةِ ، وذلك شدَّةُ كربِ الموتِ ، بشدَّةِ هَوْلِ المَطْلَعِ ، والذى يَدُلُّ على أنَّ ذلك تأويلُه ، قولُه : ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴾ . والعربُ تقولُ لكلِّ أمرٍ اشتدَّ : قد شمَّر عن ساقِه[1] ، وكشَف عن ساقِه . ومنه قولُ الشاعرِ[2] :

فإذْ[3] شَمَّرَتْ لكَ عَن ساقِها فَوَيْهًا[4] رَبِيعَ ولا تَسْأَمِ

١٩٩/٢٩ /وعنى بقولِه : ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ : الْتَصَقَت إحدى الشدَّتَيْن بالأخرى ، كما يقالُ للمرأةِ إذا الْتَصَقَت إحدى فَخِذَيْها بالأخرى : لفَّاءُ .

وقولُه : ﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴾ . يقولُ : إلى ربِّك يا محمدُ يومَ التفافِ الساقِ بالساقِ مساقُه .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ [١٢٥/٤٨و] وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ﴿٣٣﴾ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ ﴿٣٥﴾ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ ﴾ .

قال أبو جعفرٍ رحِمه اللهُ : يقولُ تعالى ذكرُه : فلم يُصَدِّقْ بكتابِ اللهِ ، ولم يُصلِّ له صلاةً ، ولكنه كذَّب بكتابِ اللهِ ، وتولَّى فأدْبَر عن طاعةِ اللهِ .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

---

(١) فى الأصل : « شاقه » .

(٢) هو قيس بن زهير . والبيت فى اللسان (و ى هـ) . وفى الأغانى ١٧/٢٠٠ من قطعة مرفوعة القافية .

(٣) فى م : « إذ » ، وفى ت ١ : « فإذا » .

(٤) فى النسخ : « فرنها » ، صوابه المثبت من مصدر التخريج ، وينظر التبيان ١٠/٨٧ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴾ : لا صدَّق بكتابِ اللهِ ، ولا صلَّى للهِ ، ﴿ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴾ : كذَّب بكتابِ اللهِ ، وتولَّى عن طاعةِ اللهِ[1] .

وقولُه : ﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : ثم مضَى إلى أهلِه مُنصَرفًا إليهم ، يَتَبَخْتَرُ فى مِشْيتِهِ .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ﴾ . أى : يَتَبَخْتَرُ .

حدَّثنى سعيدُ بنُ عمرٍو السَّكونىُّ ، قال : ثنا بقيةُ بنُ الوليدِ ، عن مُبَشِّرٍ[2] بنِ عبيدٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ﴾ . قال : يَتَبَخْتَرُ ، قال : هى مِشْيةُ بنى مخزومٍ[3] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن موسى بنِ عبيدةَ ، عن إسماعيلَ بنِ أميةَ ، عن مجاهدٍ : ﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ﴾ . قال : رأى رجلًا مِن قريشٍ يَمْشِى ، فقال : هكذا كان يَمْشِى كما يَمْشِى هذا ، كان يَتَبَخْتَرُ .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه :

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٩٦ إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٢) فى ص ، م ، ت ٣ : « ميسرة » . ينظر تهذيب الكمال ٢٧/ ١٩٤.

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٠٨.

﴿ يَتَمَطَّىٰ ﴾ . قال : يَتَبَخْتَرُ ؛ وهو أبو جهلِ بنِ هشامٍ ، كانت مِشْيَتَه[١] .

وقيل : إنَّ هذه الآيةَ نزَلت فى أبى جهلٍ .

/ذكرُ مَن قال ذلك ٢٠٠/٢٩

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ يَتَمَطَّىٰ ﴾ . قال : أبو جهلٍ[٢] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ﴾ . قال : هذا فى أبى جهلٍ مُتَبَخْتِرًا .

وإنما عُنِى بقولِه : ﴿ يَتَمَطَّىٰ ﴾ : يَلْوِى مَطَاه تَبَخْتُرًا . والمَطَا : هو الظَّهْرُ ، ومنه الخبرُ عن رسولِ اللهِ ﷺ : « إذا مَشَتْ أمتى المُطَيْطَاءَ[٣] » وذلك أن يُلْقِىَ الرجلُ بيدَيه ويَتَكَفَّأُ[٤] .

وقولُه : ﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴾ . هذا وعيدٌ مِن اللهِ عزَّ وجلَّ على وعيدٍ لأبى جهلٍ .

كما **حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ أَوْلَىٰ لَكَ

---

(١) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٣٣٤، ٣٣٥ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٢٩٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٢) ذكره القرطبى ٢٩/ ١١٤.

(٣) أخرجه الترمذى (٢٢٦١) ، وابن المبارك فى الزهد (١٨٧) زيادات نعيم بن حماد من حديث ابن عمر .

(٤) وجاء فى النهاية : والمطيطاء بالمد والقصر : مشية فيها تبختر ومد اليدين . ويقال : مطوت ومططت ، بمعنى مددت ، وهى من المصغرات التى لم يستعمل لها مكبر . ينظر النهاية ٤/ ٣٤٠.

فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴾ : وعيدٌ على وعيدٍ ، كما تَسْمعون ، زعَم أنَّ هذا أُنْزِل فى عدوِّ اللهِ أبى جهلٍ . ذُكر لنا أنَّ نبىَّ اللهِ ﷺ أخَذ بمجامِع ثيابِه فقال : « ﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴾ » . فقال عدوُّ اللهِ أبو جهلٍ : أيُوعِدُنى محمدٌ ، واللهِ ما تَسْتَطِيعُ لى أنت ولا ربُّك شيئًا ، واللهِ لأنا أعزُّ مَن مَشَى بينَ جَبَلَيْها[1] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ ، قال : أَخَذ النبىُّ ﷺ بيدِه ، يعنى بيدِ أبى جهلٍ ، فقال : « ﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴾ » . فقال : يا محمدُ ما تَسْتَطِيعُ أنت وربُّك فىَّ شيئًا ، إنى لأعزُّ مَن[2] بين جَبَلَيْها ، فلما كان يومُ بدرٍ أَشْرَف عليهم ، فقال : لا يُعْبَدُ اللهُ بعدَ هذا اليومِ أبدًا . فضرَب اللهُ عنقَه ، وقتَله شرَّ قِتْلةٍ[3] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴾ . قال : قال أبو جهلٍ : إنَّ محمدًا ليُوعِدُنى ، وأنا أعزُّ أهلِ مكةَ والبطحاءِ . وقرأ : ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ﴿١٩﴾ ﴾ [العلق : ١٧ - ١٩] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن موسى بنِ أبى عائشةَ ، قال : قلتُ لسعيدِ بنِ جبيرٍ : أشىءٌ قاله رسولُ اللهِ ﷺ مِن قِبَلِ نفسِه ، أم أمَرَه اللهُ عزَّ وجلَّ به ؟ قال : بل قاله مِن قِبَلِ نفسه ، ثم أنزَل اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴾[4] .

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣٠٨/٨ - من طريق سعيد به .

(٢) بعده فى م ، ت ٣ : « مشى » .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٣٣٥/٢ عن قتادة به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٩٦/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٤) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٣٣٥، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير٣٠٨/٨ - من =

وقولُه : ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : أَيَظُنُّ هذا الإنسانُ الكافرُ باللهِ أن يُتْرَكَ هَمَلًا ؛ (١أى : لا١) يُؤْمَرُ ولا يُنْهَى ، ولا يُتَعَبَّدُ بعبادةٍ ؟!

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴾ . يقولُ : هَمَلًا(٢) .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا [١٢٦/٤٨ظ] أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ / قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى ٢٠١/٢٩
نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴾ . قال : لا يُؤْمَرُ ، ولا يُنهَى(٣) .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴾ . قال : السُّدَى ؛ الذى لا يُفْتَرَضُ عليه عملٌ ، ولا يَعْمَلُ(٤) .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِىٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ

= طريق إسرائيل عن موسى به .

(١ - ١) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ : « ألا » .

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٥١/٢ - من طريق أبى صالح به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٩٦/٦ إلى ابن المنذر .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢٩٦/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٠٨ .

فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِۦَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾ ﴾ .

قال أبو جعفرٍ رحِمه اللهُ : يقولُ تعالى ذكرُه : ألم يكُ هذا المنكرُ قدرةَ اللهِ عزَّ وجلَّ على إحيائِه مِن بعدِ مماتِه ، وإيجادِه مِن بعدِ فنائِه - ﴿ نُّطْفَةً ﴾ . يعنى : ماءً قليلًا فى صلبِ الرجلِ من مَنِيٍّ .

واختلَفتِ القرأةُ فى قراءةِ قولِه : ﴿ يُمْنَىٰ ﴾ ؛ فقرَأه عامةُ قرأةِ المدينةِ والكوفةِ : (تُمْنَى) بالتاءِ[1] ، بمعنى : تُمْنَى النطفةُ ، وقرأ ذلك بعضُ قرأةِ مكةَ والبصرةِ : ﴿ يُمْنَىٰ ﴾ بالياءِ ، بمعنى : يُمْنَى المَنِيُّ .

والصوابُ مِن القولِ فى ذلك أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى ، فبأيَّتِهما قرَأ القارئُ فمصيبٌ .

وقولُه : ﴿ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : ثم كان دمًا مِن [١٢٧/٤٨و] بعدِ ما كان نطفةً[2] من مَنِيٍّ . ﴿ فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : وخلَقه اللهُ إنسانًا من بعدِ ما كان نطفةً[2] ، ثم عَلَقةً ، ثم سَوَّاه بشرًا سَوِيًّا ناطقًا سميعًا بصيرًا ، ﴿ فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : فجعَل مِن هذا الإنسانِ بعدَ ما سَوَّاه خَلْقًا سَوِيًّا - أولادًا له ؛ ذكورًا وإناثًا ، ﴿ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِۦَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : أليس الذى فعَل ذلك ، فخلَق هذا الإنسانَ مِن نطفةٍ ، ثم من علقةٍ ، حتى صيَّره إنسانًا سَوِيًّا ، له أولادٌ ذكورٌ وإناثٌ - بقادرٍ على أن يُحيِيَ الموتى مِن بعدِ مماتِهم ، فيُوجِدَهم كما كانوا مِن قبلِ مماتِهم ؟! يقولُ : معلومٌ أنَّ الذى قَدَر على خَلْقِ الإنسانِ مِن نطفةٍ مِن منيٍّ يُمْنى ، حتى صيَّره بشرًا سَوِيًّا - لا يُعْجِزُه إحياءُ ميتٍ مِن

(١) هى قراءة الباقين غير حفص فقد قرأها بالياء . ينظر حجة القراءات ص ٧٣٧.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م ، ت ١ ، ت ٣.

بعدِ مماتِه . وكان رسولُ اللهِ ﷺ إذا قرأ ذلك قال : « بَلى » .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِۦَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ : ذُكر لنا أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ كان إذا قرأها قال : « سبحانَك وبَلَى »[1] .

آخرُ تفسيرِ سورةِ القيامةِ

(١) في ت ٣: « بكى » . والأثر عزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/٢٩٦ إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد .